أقصوصة ألزهايمر لـغازي القصيبي - قراءة في نحو النص

إعداد
إيمان مانع زعل العنزي
جامعة تبوك- المملكة العربية السعودية

الاستلام : ٢٠١٩/٢/٩ القبول : ٢٠١٩/٣/٢٦

الملخص:
جاءت هذه الدراسة حول لغة الخطاب ونحو النص الذي يسعى إلى ترابط أجزاء النص باحتكامه إلى المعايير السبعة عند النصيين الغربيين، وهي: معيار السبك والحبك والتقبلية والقصدية والإعلامية والتناص والمقامية، وخلصت الدراسة إلى أن نسب ورود هذه المعايير في الأقصوصة قد تفاوتت؛ فجاء السبك في طليعة المعايير النصية السبعة تأثيرا حيث توافرت وسائله النحوية والمعجمية في الأقصوصة، وتحديدًا الإحالة بالضمائر، كضمير (هاء الغائب)، والوصل الإضافي كـ (و) والاستبدال والحذف، التي انسجمت مع خطاب مريض ألزهايمر، فهو في حالة نسيان وتذكر. ويليه الحبك الذي أدى إلى ترابط الأقصوصة من خلال وحدة موضوع الخطاب، والبنية الكبرى الشاملة، والعلاقات الدلالية. أما القصدية فقد حقق من خلالها الكاتب مقاصد مباشرة كتعاطفه مع مرضى ألزهايمر، ومقاصد غير مباشرة تنوعت بين المقاصد التعليمية، والاجتماعية. وقد أدى توافر معايير السبك وعلاقات الحبك إلى قوة الأسلوب ووضوحه من التعقيد، مما أدى إلى قبول المتلقي أيًّا كانت ثقافته للأقصوصة. وتحقق معيار الإعلامية من خلال تنوع معلومات الكاتب بين مراتب الإعلامية الثلاث. وقد تميز الخطاب في الأقصوصة بما يناسبه مع سياق الموقف الذي ورد خلال أحداث الأقصوصة. ونوّع الكاتب في مصادر التناص في الأقصوصة بين التناص مع القرآن الكريم، والسنة النبوية، والأمثال الشعبية. وقد تضافرت جميع المعايير النصية؛ لتشكل نصًا متماسكًا ومنسجمًا ومتناغمًا بهدف التأثير في المتلقي.
كلمات مفتاحية: النحو، الجملة، اللسانيات النصية، معايير النصية، الانسجام النصي، الاتساق.

ABSTRCT:
This study is about the towards the text that seeks to connect the parts of the text by resorting to the seven criteria of Western texts: Synthesis standard, plot, acceptance, intentionality,

informationally, Intertextuality, and statement context..The study concluded that the rates of these criteria came in the short story dissimilarly.Synthesis standard came in the forefront of the seven textual standards In terms of effect, where its grammatical and lexical means were available in the short story. Specifically in referral by pronouns, as in the absent pronoun (he/ she)) and additional connectivity as (Wa) and, Replacement, deletion, which harmonize with the speech of Alzheimer's patient, he is in forgetfulness state and remembering. Followed by the plot that led to the cohesion of the texts through the unity of the short story of the discourse and the grand overall structure and semantic relations. By using the intentionality, the writer achieved direct goals such as sympathy with Alzheimer's patients, and indirect purposes varied between educational and social objectives. The availability of syntactic cohesion standards and plot relationships has led to the strength of the style and its clarity of complexity, which led to acceptance of the recipient whatever his culture was in the short story.Informationally standard is achieved through the diversity of author informational between the three informationally standard is achieved through the diversity of author informational between the three degrees: Low-grade, medium-grade, and high-grade. The speech in the short story was characterized by what its suitable with context of the situation that comes through the events of the short story. The writer used a variety of sources in the short story between the Quran, Prophet's Tradition and the popular proverbs. All textual standards have been combined to form a cohesive, compatible and harmonious text for the purpose of influencing in the
recipient.

المقدمة:

يُعد نحو النص دراسة جديدة في حقل النص اللغوي ضمن الدراسات اللسانية، يُتجاوز فيه كل طرق التحليل النحوي المعروفة، فهو يرى أن النص وحدة لغوية أكبر من

الجملة، و "لا يتم تحليله لغويًا إلا عن طريق التفاعل بين المبدع والمتلقي وبين جسد النص ومدلولاته الحديثة والزمانية والمكانية، إنه باختصار كائن حي يتشكل مع القراءة الواعية والتحليل الهادف الذي يجعل للسياق والموقف اللغوي دورًا عند التحليل وهذا السياق هو الذي يحدد مكونات النص ويوجدها "[1].وعند إلقاء الضوء على هذا العلم سعت الباحثة في دراستها إلى معرفة العناصر والعلاقات التي تربط وتؤلف بين عناصر النص إذ حاولت توظيف نحو النص وما اشتمل عليه من معايير وأدوات على نصٍ أدبي هي أقصوصة ألزهايمر لغازي القصيبي.

مشكلة الدراسة: نظرًا لأن أقصوصة ألزهايمر لم تقع عليها دراسة وفق منهج نحو النص فقد جاءت هذه الدراسة لقراءة الأقصوصة وفق نحو النص من خلال تطبيق المعايير النصية السبعة، وحاولت الدراسة الإجابة على الأسئلة الآتية:

١. ما مفهوم نحو النص؟ وما الفرق بين نحو الجملة ونحو النص؟
٢. ماهي أليات علم التحليل النصي التي اتبعها غازي القصيبي في أقصوصته ألزهايمر؟
٣. ما فائدة إسقاط بعض العناصر من الكلام ؟
٤. ما المقاصد المباشرة وغير المباشرة من تأليف الأقصوصة ؟
٥ . ما دور معياري السبك والحبك في قبول المتلقي للنص ؟ وما الأدوات المساعدة لنيل استحسانه؟
٦. هل يجوز الخروج عن المألوف في النص؟ و ما أثر هذا الخروج عند المتلقي؟

أهمية الدراسة: تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها دراسة في لغة الخطاب ونحو النص لأقصوصة ألزهايمر التي لم تدرس وفق نحو النص سابقا، على حد علم الباحثة، ويمكن القول إن أهمية الدراسة تكمن كذلك إلى حاجة المكتبة اللغوية إلى مثل هذا اللون من ألوان الدراسة، للتعرف على المعايير النصية بما فيها من علاقات دلالية ومقامية في الأقصوصة.

منهج الدراسة : تأتي معالجة أقصوصة ألزهايمر وتحليلها وفق منهج نحو النص؛ فلا بد من توفر مجموعة من الوسائل اللغوية التي تجعل النص الواحد قائمًا بذاته وذلك انطلاقًا من وسائل الترابط والتماسك السطحي الذي يعرف بالسبك، والعلاقات الدلالية والمعرفية التي تعالج النص والبنية الكبرى التي تعرف بالحبك، والنظر في المقام الذي ورد فيه النص والوقوف عليه؛ لأن محاولة التعرف على تماسك النصوص لا تكون إلا بإخضاعها إلى هذه المعايير الثلاثة: السبك والحبك والبعد المقامي.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى الأهداف التالية:

١. محاولة إبراز مبادئ علم نحو النص في الأقصوصة، من خلال أقصوصة ألزهايمر

[1] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠١م، ص٤٧.

لغازي القصيبي، والتماس علاقات الترابط والانسجام في النص مرورا بالعلاقات الدلالية والأنواع السياقية.
٢. الكشف عن النظام اللغوي الذي جعل من أقصوصة ألزهايمر وحدة قائمة بذاتها .
٤. إيضاح التوافق بين الأشكال اللغوية للمضامين التعبيرية.
٥. الكشف عن الكيفية التي تم من خلالها إبراز المعاني والقيم التي نادى بها غازي القصيبي في أقصوصته.

نشأة نحو النص: ربط فان دايك نشأة نحو النص بعلم البلاغة، فكلا منهما لا يعني بالجملة وإنما بالنص ويؤيد ذلك شبلنر ذاكراً " أنه فرع جديد في نشأته، وعلى حين كانت تُعد البلاغة والدراسات الأسلوبية في الماضي فروعا علمية قديمة، تشترك مع علم اللغة والدراسات الأدبية، فقد أصبحت في السنوات الأخيرة فرعا جديداً في نشأته وهو ما يُرمز له بنحو النص."[٢] ويتفق مع هذا الحديث صلاح فضل فيذكر أن نحو النص " كان يسمى البلاغة من قبل وهو الآن بما اعتراه من تحول معرفي أسهمت فيه البحوث السيمولوجية يسمى علم النص."[٣] ، ويستند بذلك على ما أعلنه فان دايك بأن البلاغة هي السابقة التاريخية لعلم النص[٤]. ويرى أحمد عفيفي أن نحو النص جاء نتيجة البحوث اللغوية من قبل المدارس اللغوية الأوروبية والأمريكية، حيث تداخلت كثير من الدراسات، وبات بعضها غير مفهوم، واستمرت على تلك المنهجية إلى ظهور بدايات نحو النص على يد هاريس وتطورت في السبعينات على يد فان دايك الذي يُعد مؤسس علم النص أو نحو النص، إلا أن البداية الحقيقية لهذا العلم كانت على يد الأمريكي روبرت دي بوجراند في الثمانينات.[٥]

مفهوم نحو النص: نحو النص هو ترجمة للمصطلح الغربي (Text Grammar) أو (The Grammar of the Text)، ويقصد به مجموعة القواعد النحوية النصية التي تنظِّم بناء النص.[٦] ، اشترك مع هذا المصطلح، مصطلحات أخرى هي: " علم النص" و " علم اللغة النصي" و " نظرية النص" و"لسانيات النص" و" علم لغة النص" وإن كان مصطلح نحو النص أكثر اقتراباً من تحقيق الهدف وتوضيح صور التماسك والترابط النصي."[٧]

---

[٢] يُنظر: أحمد عفيفي، نحو النص، ص٧٨.
[٣] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص٩٨.
[٤] يُنظر: المرجع السابق، ص١٩١.
[٥] ينظر: المرجع السابق، ص١٠-١١.
[٦] عبد الهادي هاشم الجراح، نحو النص وتطبيقاته على نماذج في النحو العربي، مجلة دراسات، المجلد ٣٣، العدد:١، ٢٠٠٦م، ص٧٢.
[٧] أحمد عفيفي، نحو النص، ص٣١.

ويرى فان دايك أن نحو النص هو" علم يصف الجوانب المختلفة لأشكال الاستعمال اللغوي بشرط ترابط ابنية الجمل داخل النص وخارجه."[٨] وقال أن مهمته : " يعني بصياغة قواعد تمكننا من حصر كل النصوص النحوية في لغة ما بوضوح، ومن تزويدنا بوصف للأبنية، ويجب أن يعد ذلك كالنحو النصي في إعادة بناء شكلية للكفاءة اللغوية الخاصة بمستخدم اللغة في إنتاج عدد لا نهائي من النصوص."[٩] أما جاك ريتشارد فقد رأى أن نحو النص " فرع من فروع علم اللغة يختص بدراسة النصوص المنطوقة والمكتوبة على حد سواء، تأكيدا للطريقة التي انتظمت بها أجزاء هذه النصوص، وارتبطت فيما بينها."[١٠] وعرفه سعد مصلوح أنه "نمط من التحليل ذو وسائل بحثية مركبة، تمتد قدرتها التشخيصية إلى مستوى ما وراء الجملة، بالإضافة إلى فحصها لعلاقة المكونات التركيبية داخل الجملة. وتشمل علاقات ما وراء الجملة مستويات ذات طابع تدريجي، يبدأ من علاقات ما بين الجمل، ثم الفقرة، ثم النص أو الخطاب بتمامه."[١١] وذكر جميل عبد الجميد أن نحو النص " نحو يتخذ النص كله وحدة للتحليل، ويتعامل مع النص على أنه حدث اتصالي، وما يتصل به من المحيط الثقافي، ويدرس العلاقات التي تربط بين النص على المستوى النحوي، والدلالي، والمعجمي."[١٢] ونحو النص عند مصطفى النحاس: دراسة الوظيفة الدلالية لبعض العناصر النحوية وربطها بشبكة الدلالة في النص."[١٣] وأتفق مع جميل عبد المجيد أن نحو النص يتعامل مع النص على أنه حدث اتصالي ويتميز بدراسة العلاقات داخل النص وخارجه بما فيه المحيط الثقافي لمنتج النص ومتلقيه.

بعض البوادر نصية في التراث العربي: ظهرت بوادر نصية في التراث العربي القديم، من ذلك أن القدماء وقفوا على تحليل الجمل والسياقات العربية الفصيحة "خاصة القرآن الكريم، والحديث النبوي، وكلام العرب من شعر ونثر؛ فظهر المفسرون، وشراح الحديث، والبلاغيون، والأصوليون، واللغويون، وكان مِدادهم في ذلك القواعد العربية

---

[٨] فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ت: سعيد بحيري، ط١، دار القاهرة للكتاب، مصر، ٢٠٠١م، ص١١.

[٩] يُنظر: سعيد بحيري، علم لغة النص، ص١٣٥.

[١٠] يُنظر :صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي،ط١، دار قباء للطباعة والنشر، ١٤٢١ه-١٩٩٢م، ص٣٥.

[١١] سعد مصلوح، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، دارسة نُشرت في الكتاب التذكاري لقسم اللغة العربية، جامعة الكويت، ١٩٩٠م، ص٤٠٧.

[١٢] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص٦٨،٦٧،٦٦.

[١٣] يُنظر: عيده مسبل العمري، الترابط النصي في رواية النداء الخالد لنجيب الكيلاني، جامعة الملك سعود، ١٤٣٠ه، ص١٤.

من أصوات، وصرف، ومعاجم، ونحو، ودلالة، لأن العلوم الإسلامية، وعلوم الكلام، وعلوم البلاغة، والأدبية تعتمد كلها على قواعد العربية وخاصة الإعراب، وهو سلاح المفسر الذي لا يجوز أن يجترئ على تفسير كلام الله تعالى دون أن يتسلح به، فالبرغم من حاجة علم التفسير جميع العلوم العربية والإسلامية، وخاصة علمي المعاني والبيان إلا أن حاجته إلى الإعراب أساسية؛ لأن كل من هذه العلوم مبني على صحة التركيب، ومطابقته لقواعد العربية."[١٤] فاهتمامهم بالإعراب إنما هو جزء من اهتمامهم بمراحل تحليل النص، وكذلك عند النظر في الكلمة داخل النص من حيث علاقتها بما قبلها أو بما بعدها، وما تؤديه من وظيفة نحوية هي مرحلة من مراحل التحليل.[١٥] ولم يقف النحو عند الإعراب والعلامات الإعرابية وبيان الكلمة اللغوية، بل تجاوز كل هذا إلى النظر إلى الخصائص الأسلوبية، والسمات التركيبية للنص، فجعله شاملا لغيره من العلوم.[١٦] فمثلا " أدرك سيبويه العلاقة بين ركني الاسناد وهما المبتدأ والخبر والفعل والفاعل، فبنى حديثه على التركيب على علاقة الإسناد التي تربط بين المسند والمسند إليه، ومن ثم لم يتناول التركيب كما تناوله المتأخرون، من حيث تقسيمه إلى جملة اسمية وفعلية ولكنه تناوله كما يتناوله البلاغيون الذين ينصب كلامهم على علاقة الإسناد، ولذلك لم يستعمل مصطلح الجملة وإنما المسند والمسند إليه،.. فمثلا عندما يبين في باب المسند والمسند إليه أنه لا يغني واحد منهما عن الآخر مثل المبتدأ والمبني عليه كقولك عبدالله أخوك، وهذا أخوك،... ومعنى هذا أن سيبويه لاحظ أن علاقة الإسناد هذه لا بد أن تنشأ من تضام كلمتين، وهذه العلاقة المعنوية هي التي أطلق عليها علماء النص الربط الدلالي، أو الحبك، أو الالتحام وإن كان على مستوى الجملة، فالجملة هي نواة النص."[١٧] ويعلل أحمد عبد الراضي اختلاف النحاة المتأخرين عن مصطلحات سيبويه أنه نتيجة استقلال علوم البلاغة وعلوم اللغة عن النحو؛ فأدى إلى انحسار الدراسات النحوية في حدود الجملة. "وقد ظلت الإشارات النصية متناثرة في كتب النحو إلى أن جاء عبد القاهر الجرجاني، حيث جعل من هذه الإشارات نظرية في تناول النصوص وفهم أسراره وإدراك خباياه في كتابه دلائل الإعجاز، حيث بنى نظريته في النظم على معاني النحو، فكشف عن ارتباط الكلام بعضه ببعض وارتباط الكلام بالمضمون ."[١٨] ويتفق عثمان أبو صيني مع عبد الراضي في أن إشارات نحو النص قد ظهرت على يد الجرجاني في نظريته النظم، فيقول :" بما أن البلاغة هي التربة الخصبة التي نشأ فيها علم النص،

[١٤] أحمد عبد الراضي، نحو النص، ص١٥٥-١٦٠.
[١٥] المرجع السابق، ص١٧٧.
[١٦] المرجع السابق، ص١٧٦-١٧٧.
[١٧] أحمد عبد الراضي، نحو النص، ص١٣٦،١٣٧.
[١٨] المرجع السابق، ص١٣٧.

فإن بواكير نحو النص قد خاض غمارها الجرجاني قبل عشرة عقود فألفّ وأجاد، ... ووصف التراكيب ونسيجها فحاز دقة الوصف."[١٩] إذ يقول الجرجاني: "وينظر في "الجملِ" التي تُسْرَدُ، فيعرف موْضع الفصلِ فيها مِن موضع الوَصْل، ثم يعرف فيما حقُّه الوصْلُ موضع "الواو" من موْضع "الفاء"، ويتصرَّفَ في التّعريفِ، والتَّنكيرِ، والتّقديمِ والتأخير، في الكلام كلِّه، وفي الحذف، والتكرار والإضمار، والإظهار، فيصيب بكل من ذلك مكانَه."[٢٠] إذاً تكمن أهمية النظم عند الجرجاني (ت: ٤٧١ه) أن يكون التفسير قائم على النحو ومعانيه مع أهمية الربط بين الألفاظ والمعاني، "ويتفق الجرجاني مع دي بوجراند وغيره من علماء النص على أن منُتج النص يبدأ بترتيب المعاني والأفكار في نفسه، ثم يختار لها الألفاظ المناسبة، فيرتبها ترتيبا خاصا طبقا لهذه المعاني دون فصل زمني بينهما، وهذا الموقف عدّه الدكتور تمام حسان _ في مقدمته لكتاب النص والخطاب والإجراء_ أمرا جديدا في الدراسات اللغوية عند القدماء، "فلا نكاد نجد في التراث العربي من يعني بجانب الصياغة إلا عبد القاهر الجرجاني الذي اقترح للصياغة أربع مراحل، هي: النظم، والبناء، والترتيب، والتعليق."[٢١] ومن ذلك أيضا ما ذكره السكاكي (ت ٦٢٦ه) عن علم المعاني، جعله مصدر اهتمام اللسانيات التداولية (المقامية) حاليا عند الباحثين العرب، لأنه ركّز في هذا الجانب على تراكيب الكلام المفيد، و مطابقته بمقتضى الحال، لتمييز الجيد من الرديء، و هذا بالضبط ما تسعى إليه التداولية المعاصرة؛ فيقول عن علم المعاني: "اعلم أن المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره."[٢٢]

ومن العلماء الذين وُجدت عندهم بوادر الإشارات النصية السيوطي (ت: ٩١١ه) فقد عدّ الحبك أو الالتحام أحد وجوه الإعجاز القرآني حيث قال في كتابه معترك الأقران: " الوجه الثالث من وجوه إعجازه حُسْن تأليفه، والتئام كلمه، وفصاحته،..، والوجه الرابع من وجوه إعجازه مناسبة آياته وسوره، وارتباط بعضها ببعض، حتى تكون كالكلمة

---

[١٩] عثمان محمد أبو صيني، نحو النص دراسة تطبيقية على سورة النور، ط:١، عالم الكتب الحديث، إربد، ٢٠١٥م، ص ٢٠.

[٢٠] الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص٥٦، ص٨٢.

[٢١] أحمد عبد الراضي، نحو النص، ص١٤١.، و يُنظر: دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص٥.

[٢٢] السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد الخوارزمي، مفتاح العلوم، ت: نعيم زرزور، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧ه_١٩٨٧م، ص١٦١.

الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني."[٢٣] ومن هنا تحدث السيوطي عن "المناسبة والتماسك والاتساق، وكلها أدوات أساسية في نحو النص."[٢٤] وعلى الرغم من أن هذه البوادر النصية عند العرب القدماء لم تصل إلى درجة النظرية النصية الكاملة لتحليل النص، إلا أنها تعتبر قواعد أساسية في علم نحو النص.

الفروق والاختلافات بين نحو الجملة ونحو النص: نحو النص " أكثر المناهج المعاصرة إفادة واستيعابا من المقولات السابقة عليه؛ لإدراجها في منظومته."[٢٥] ويرجع السبب في ذلك إلى تشعب هذا العلم في بداية ظهوره تشعبا واسعا فتعددت أشكاله واتجاهاته فتارة يعتمد على مفاهيم علم اللغة الوصفي وتارة علم اللغة الوظيفي وأخرى على علم اللغة التركيبي ثم التحويلي إلى أن تكونت مناهجه بخواصه التركيبية والدلالية التي تمثله الآن.[٢٦] فهناك مذاهب نقدية جديدة تركز على النص كبنية كلية أدى إلى أن تلجأ النصوص إلى علم النحو فكان الربط بين اللسانيات والفروع الأخرى بدراسة النص كبنية شاملة بعيدة عن الجملة التي تمثل تحليلا جزئيا، وأدى ذلك إلى ظهور دراسات لغوية نصية تتناول تركيب النص، لهذا لجأ اللغويون إلى نحو النص كبديل منطقي لنحو الجملة.

وقد فرق سعد مصلوح بين نحو الجملة ونحو النص، حيث ذكر أن النوع الأول: (نحو الجملة) هو النحو التقليدي الذي ينتمي إليه النحو العربي، " الذي استنفد أغراضه واستهلك نفسه أو استهلكه أصحابه ويعتمد في تحليله على التحليل النحوي الذي يُقيد معالجته بحدود الجملة، ويرى فيها أكبر وحدة لغوية يطمح إلى تحليلها وتقعيدها، ... ويعتبر قواعد الجملة منتهى همه ومبلغ علمه، لا يُقرّ للنص بكينونة، ويخرجه خارج مجال الدرس النحوي، فالتحليل النحوي يبدأ عنده باجتزاء الجمل، وعزلها تقريبا عن سياقها في النص أو الخطاب، ويصبح السلوك اللغوي مجرد تحقيق لا نهائي لعدد من نماذج الجملة، وما على النحوي إلا الكشف عن هذه النماذج وتحديد قوانينها الحاكمة على مكوناتها؛ ليصير الكلام جميعه قيد الضبط."[٢٧] أما نحو النص فهو نمط جديد من التحليل حيث عدّه "ذو وسائل بحثية مركبة، تمتد قدرتها التشخيصية إلى ما وراء الجملة، بالإضافة إلى فحصها لعلاقة المكونات التركيبية داخل الجملة، وتشمل علاقات ما وراء الجملة مستويات ذات طابع تدريجي، يبدأ من علاقات ما بين الجمل، ثم الفقرة، ثم النص

---

[٢٣] السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين ، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م، ص٢٣، ص٤٣.

[٢٤] عثمان محمد أبو صيني، نحو النص، ص٢١.

[٢٥] صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ص١٦١.

[٢٦] سعيد بحيري، علم لغة النص، ص٢. ويُنظر: أحمد عفيفي، نحو النص، ص٣٤.

[٢٧] سعد مصلوح، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، ص٤٠٦.

بتمامه."[٢٨] ويرى سعيد بحيري أن نحو النص ونحو الجملة وجهان لعملة واحدة، ولم يُستعن بنحو النص إلا للزيادة والتوسع، وأن " العلاقة بين نحو الجملة ونحو النص وثيقة إلى الحد الذي لم تنجح كل محاولات التمييز والتفريق بينهما إلا أن ذلك لا يعني الإخفاق في وضع تصورات ومفاهيم محددة عن مهام ووظائف نحو النص "[٢٩] ويرى أن بُروز نحو النص لا يُنكر فضل نحو الجملة والدراسات النحوية التي قدمت تحليلات جزئية لبعض الجوانب، خاصة بالعلاقات بين أجزاء الجملة، والمتواليات الجملية، وشروط الفصل والوصل، وغير ذلك من الظواهر التي يختص بها نحو الجملة، ولتخرج الدراسة أحيانا عن إطار الجملة في بعض الاشارات إلى العلاقات الدلالية التي تربط بين الجمل، غير أن بعض الباحثين في هذا المجال رأوا أن كثيرًا من الظواهر التركيبية لم تفسر في إطار نحو الجملة تفسيراً كافياً مقنعاً، وأنه ربما تغير الحال إذا اتجه الوصف إلى الحكم على هذه الظواهر في إطار وحدة أكبر من الجملة وهي النص .[٣٠] لذا كثير من القضايا والظواهر التي كانت محور البحوث النحوية أصبحت تُعالج ضمن نحو النص؛ لأنه" يراعي في وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار من قبل، ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى جوار القواعد التركيبية، ويحاول أن يقدم صياغات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها."[٣١] وهكذا يهتم نحو النص "بدراسة علاقات التماسك النحوي النصي، وأبنية التطابق، وحالات الحذف، ...وغيرها من الظواهر التي تخرج عن إطار الجملة المفردة والتي لا يمكن تفسيرها تفسيراً كاملاً إلا من خلال وحدة النص الكلية."[٣٢]

وجملة القول :أن هذه العلوم أكسبت النحو نظرة جديدة وساهمت بخلق المعايير التي أدت إلى تشكيل ملامح النص، وأنه ليس هناك تناقض بين نحو الجملة ونحو النص، فالجملة إحدى ركائز النص، والنص مجموعة من الجمل التي تربط بينها روابط دلالية ولغوية وسياقية، وأتى نحو النص مكملاً لنحو الجملة، وذلك لأنه أكمل ما توقف عنده نحو الجملة، وأتفق في ذلك مع ما ذكره سعيد بحيري بأن "نحو النص ونحو الجملة وجهان لعملة واحدة"[٣٣]، فكما عالج نحو الجملة بعض العلاقات الخاصة بين أجزاء الجملة وشروط الفصل والوصل، ولم يتعرض سيبويه إلى "قضايا الأصوات والصرف والنحو فقط، بل تعرض في ثنايا ذلك كله لكثير من قضايا اللغة من بلاغة ودلالة

[٢٨] سعد مصلوح، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، ص٤٠٧.
[٢٩] سعيد بحيري، علم لغة النص، ص١٣٥.
[٣٠] ينظر: سعيد بحيري، علم لغة النص، ص١٣٤.
[٣١] المرجع السابق، ص١٣٤.
[٣٢] سعيد بحيري، علم لغة النص، ص١٣٤.
[٣٣] سعيد بحيري، علم لغة النص، ص١٣٥.

وغيرها، ومن ذلك تعرضه للعلاقة بين اللفظ والمعنى...، وإدارته العلاقة بين ركني الاسناد، وهما: المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل."[٣٤] فقد عالج نحو النص ما أغفله نحو الجملة من دراسته للنص كوحدة كاملة مراعي العلاقات الدلالية التي تؤلف وحدة النص، وربط النص بالمحيط الثقافي له فلم يفصل اللغة عن سياقها.

تطبيق المعايير النصية في أقصوصة ألزهايمر ودورها في التماسك النصي (ويكتفى بمثال واحد لكل معيار):

أولاً: السبك Cohesion: يمثل السبك المعيار الأول من المعايير النصية التي وضعها دي بوجراند، وقد عرّفه بقوله: "وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق، بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط"[٣٥]، ويعرف أيضًا بالربط الرصفي أو التضام. وهو موضوع الدلالة النحوية التي "تعنى بكيفية انتفاع الناس من الأنماط والتتابعات الشكلية في استعمال المعرفة والمعنى ونقلهما وتذكرهما، فملاحظة تتابع ما لاسم وفعل يمكن أن يثير توقعا، هو أن فاعلا وحدثا قد جرى التعبير عنهما"[٣٦]. وأما وسائل السبك فتشتمل على هيئة نحوية للمركبات والتراكيب والجمل وعلى أمور مثل: التكرار والأدوات والإحالة والحذف والروابط[٣٧]. ويجمع هذه الوسائل مصطلح عام هو الاعتماد النحوي، ويتحقق في الجملة وفيما بين الجمل وفي الفقرة أو المقطوعة أو بين الفقرات أو المقطوعات وأخيرًا في جملة النص[٣٨]. وتعددت المحاولات لفهم السبك وتصنيف أدواته ووسائله، ومن ذلك تقسيم هاليداي ورقيه حسن للسبك في كتابهما (الاتساق في اللغة الانجليزية)، وهما " من أبرز من تحدث عن أدوات التماسك، وقسموه إلى : الإحالة، والابدال، والحذف، والوصل، والتماسك المعجمي."[٣٩]

أدوات السبك: أولا: السبك النحوي: ويشمل ١- الإحالة وقسمها هاليداي ورقيه حسن إلى : أ-إحالة نصية (داخلية) بقسميها (إحالة سابقة، وإحالة لاحقة). ب- إحالة مقامية(خارجية). ومن وسائل الإحالة وأدواتها هي: الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة.**٢**-"الوصل بأنواعه: الوصل الإضافي، والاستدراكي، والزمني، والسببي.**٣**-

---

[٣٤] أحمد محمد عبد الراضي، نحو النص، ص١٣٦،١٣٥.

[٣٥] دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص١٠٣.

[٣٦] دي بو جراند، النص والخطاب والإجراء، ص٨٤.

[٣٧] دي بوجراند، المرجع السابق، ص١٠٣.

[٣٨] سعد مصلوح، في البلاغة العربية، ص٢٢٧-٢٢٨.

[٣٩] يُنظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج١، ص١١٦، ١٢١ ويُنظر: أحمد عبد الراضي، نحو النص، ص١١٠، ومحمد خطابي، لسانيات النص، ص٢٥، ودي بوجراند، النص والخطاب والإجراء مقدمة المترجم، ص٣٢.

والاستبدال بأنواعه: الاستبدال الاسمي، والفعلي، والجملي. ٤-والحذف يتشابه في أنواعه بالاستبدال حيث ينقسم إلى: حذف اسمي، وفعلي، وجملي.

١-الإحالة: تناول علماء النص مصطلح الإحالة عند هاليداي ورقية حسن كوسيلة من وسائل الربط اللفظي تحت مجموعة من المصطلحات منها: مصطلح الصيغ الكنائية عند دي بوجراند وهو مصطلح عام يندرج تحته: اضمار الاسم، واضمار الفعل. واستخدم براون ويل مصطلح آخر وهو الإحالة المتبادلة أو الإحالة النصية، أما المصادر العربية فقد ترجمت المصطلح إلى الإرجاع والإرجاعية أو المرجعية نسبة إلى المرجع، ولكن الترجمة الأكثر استخداما هي الإحالة.[٤٠] والإحالة في لغة العرب من مصدر حال " وحال الشيء أي تحول من حال إلى حال، أو أحال الرجل تحول من شيء إلى شيء."[٤١] والإحالة اصطلاحاً: يقصد بها وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بد من العودة إلى ما يشير إليه من أجل تأويلها. ورأى تمام حسان بأنها "العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع الاختياري في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص."[٤٢] ويرى فان دايك أن الإحالة " فعل تداولي تعاوني بين متكلم ومخاطب في بنية تواصلية معينة."[٤٣] ويعلق على هذا التعريف أحمد المتوكل إذ يقول أن الإحالة[٤٤] :" فعل تداولي لأنها ترتبط بموقف تواصلي معين، أي لأنها ترتبط بعبارة أدق بمخزون المخاطب كما يتصوره المتكلم أثناء التخاطب، دليل على ذلك أن الإحالة على ذات ما، يمكن أن تتم بواسطة ضمير أو اسم أو مركب اسمي معقد وفقاً لتقدير المتكلم للإمكانات المتوافرة لدى المخاطب." و عرفها دي بوجراند " بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تُشير إليه العبارات."[٤٥]

وتستعرض الباحثة الوسائل التي تساعد على الإحالة النصية في أقصوصة ألزهايمر وتكتفي بوسيلة واحدة للمحدودية الصفحات:

أ-الضمائر:

الضمير كل ما دل على حاضر أو غائب ولهذا له شبه معنوي بالحروف، ويشمل

---

[٤٠] ينظر: عزه شبل محمد، علم لغة النص، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٣٠-٢٠٠٩م، ص١١٩.

[٤١] الزبيدي، محمد الحسيني ، تاج العروس، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٢٠١٠م، ج٢٨، ص٣٦٦.

[٤٢] دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص ٣٢.

[٤٣] يُنظر: أحمد المتوكل قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان، مطبعة الكرامة، الرباط، ٢٠٠١م، ص١٣٧.

[٤٤] أحمد المتوكل قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ص١٣٨.

[٤٥] دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص١٧٢.

ضمائر الشخص (المتكلم، المخاطب، الغائب)، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة.[٤٦]

أدت الضمائر دورًا بارزًا في عملية السبك وتماسك أجزاء الأقصوصة، وتنوعت فيها منذ البداية؛ ففي مدخل الأقصوصة عبارة (تسأله البائعة ماذا يريد)[٤٧] ، الهاء في (تسأله) ضمير متصل بفعل وهو إحالة داخلية سابقة تحيل إلى يعقوب العريان بطل الأقصوصة، والذي يحاول تذكر اسم عطر زوجته المفضل، فالضمير المتصل (هاء الغائب) الذي تكرر في الأقصوصة في أغلب الأقصوصة قد يُحيل تارة إلى شخصية الرجل الكبير في السن والامرأة الصغيرة في عبارته: (العم الوقور، ابن السبعين هل هناك ما يسعده أكثر من أن تعيده امرأة رائعة إلى عهد الصبا..)[٤٨] وأحيانا يعود ضمير (الهاء) على مرض ألزهايمر نفسه نحو: (**لعله يمحو الأشياء الطيبة قبل الأشياء الرديئة... جرب أن تعيش معه سنة ونصف السنة، إنه أسوأ من الموت.**)[٤٩]

وربما استخدم القصيبي ضمير الغائب " وسيلة للإفضاء بما في نفسه؛ لأن استخدام ضمير الغائب في الحديث له دلالة المباعدة، والمواربة، و كأنه وضع بينه وبين العالم الذي يكتب عنه مسافة، فصلهما عن بعض ضمير الغائب، الذي ارتبط براوٍ عليم ملم بأحواله كلها، وقد يحيل الكاتب على نفسه، وقد جرّد منه الشخصية التي قد تكون لها صلة بتلك الأحداث، فإذا كان لنا أن نصف ضمير المتكلّم بالإبصار، فضمير الغائب بالعمى."[٥٠] وربما السبب في هذه المسافة التي يضعها غازي القصيبي، هي نتيجة شعوره بقرب أجله، فكانت الأقصوصة برمتها عبارة عن اختلاء بالنفس، وربما أيضا وصية لمناقشتها لأغلب قضايا المجتمع.

الإحالة المقامية (خارجية):

"هي التي تشير إلى أن العنصر المشار إليه محدد في سياق الموقف."[٥١] ،"وتكون خارج حدود النص، وهذا النوع من الإحالة يتوقف على معرفة سياق الحال أو الأحداث والمواقف التي تحيط بالنص، حتى يتمكن معرفة المحال إليه من بين الأشياء والملابسات

---

[٤٦] تمام حسان، الخلاصة النحوية، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٠ه-٢٠٠٠م، ص١٢٦. ويُنظر: آمنة جاهي، آليات الانسجام النصي، ص٤٨.

[٤٧] غازي عبد الرحمن القصيبي، ألزهايمر، ط٤، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٤م، ص٧.

[٤٨] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص١٤.

[٤٩] المرجع السابق، ص٩٦، ١٠٤.

[٥٠] عبد الله إبراهيم، مقال: الضمير الأعمى، جريدة الرياض، العدد: ١٦٩٧٣، ١٤٣٦ه-٢٠١٤م.

[٥١] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص١١٩.

المحيطة بالنص."[٥٢]

وتسمى الإحالة الخارجية؛ لأنها تحيل إلى موقف أو شخص وغير ذلك إلى خارج النص، وتتمثل الإحالة الخارجية في الأقصوصة في (نا الفاعلين) في قوله: (**ألزهايمر، إذا أردنا الدقة..**)[٥٣] فالضمير هنا يحيل إلى الكاتب الذي هو خارج النص مما يساعد في ربط النص بسياقه الخارجي، ومتابعته_ أي الكاتب_ بالحديث عن سبب تسمية المرض الذي نُسب لمكتشفه، ثم أخذ يفصل كيف يشرّح خلايا المخ، وأيضا (نا الفاعلين) في قوله: (**إننا نشعر بالحرج في وجود من يعاني إعاقة عقلية أو بدنية لا نعاني منها..**)[٥٤] تحيل إلى طبيعة البشر بشكل عام، وتعددت في ألفاظ أخرى نحو: (**تحمر وجوهنا، رفع أصواتنا، شعورنا أمام إنسان فقد ساقه...**)[٥٥] إلى آخر الأفعال التي يرى أن البشر يفعلونها ويشعرون بها أمام من هم يعانون مشاكل صحية وعقلية.

ومن الإحالات الخارجية أو المقامية، الإحالة في الضمير المتصل (هاء الغائب) كمثل حديثه عن الذين أصيبوا بهذا المرض، واستعانته بهم وذكر أسمائهم والإشارة إليهم بالصفوة في قوله: (**وأن عددا من صفوة الصفوة في الغرب قد أصيبوا به وسأكتفي بذكر بعضهم...**)[٥٦] ، وأيضا في استخدام الضمير المتصل (الهاء) إحالة الهاء هنا إلى طه حسين حين قال: (**يقول أنه بسبب عماه مستطيع بغيره...يحتاج إلى من يقرأ ويكتب له ويساعده في المشي**)[٥٧]، وأيضا من استعمالاته لهذا الضمير، عندما أحال كاتبة ألفت كتابًا بعنوان: الموت بسرعة بطيئة، كتبت به عن مذاكراتها وأمها المصابة بألزهايمر، وأخذ الكاتب يتحدث عنها في قوله: (**المؤلفة روائية أمريكية معروفة بعض الشيء اسمها ايلينور كوني وأمها المبتلاة بالمرض...**).[٥٨]

ومن الإحالات الخارجية، الإحالة بضمير (ياء المتكلم) وقد يجتمع (بهاء الغيبة) معا كما في قوله: (**وبين يدي الآن كتاب ألفه قسيس أمريكي أصيب بالمرض في مرحلة مبكرة نسبيا من عمره**)[٥٩] ، فياء المتكلم هنا أحالت إلى الكاتب وهاء الغيبة إلى القسيس الأمريكي مؤلف الكتاب وكلاهما خارج النص؛ وقد يحدث لَبْس بأن ياء المتكلم هنا قد

---

[٥٢] صبحي الفقي، علم اللغة النصي، ج١، ص٤١ ، ويُنظر: عزه شبل محمد، مصدر سابق، ص١٢٣.
[٥٣] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٢١.
[٥٤] المرجع السابق، ص١٢٣.
[٥٥] المرجع السابق، ص١٢٣-١٢٥.
[٥٦] للاستزادة والاطلاع على الأسماء يُنظر: غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٢٢.
[٥٧] المرجع السابق، ص١٢٢.
[٥٨] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص١٠١-١٠٥.
[٥٩] المرجع السابق، ص١١٣.

تعود إلى يعقوب العريان ولكن ما يزيل هذا اللبس أن الكاتب قد وُجِد هذا الكتاب فعلا وأشار إلى الصفحات الذي اقتبس منها في أقصوصته في الحاشية.

جملة الأمر أن الإحالة بنوعيها الداخلية والخارجية قد أسهمتا في ترابط النص، والإيجاز دون الحاجة إلى التكرار، وإدخال مواقف جديدة ساعدت على تتابع الأحداث المتصلة بالنص.

فوسائل الإحالة الداخلية والخارجية التي استخدمها القصيبي من الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة وأدواتها، جاءت متواءمة مع عنوان الأقصوصة (ألزهايمر)؛ فمريض ألزهايمر في حالة نسيان دائم، وكانت هذه الوسائل والأدوات تنسجم مع خطاب مريض ألزهايمر.

٢- الوصل: الوصل من أدوات السبك النحوي وهو مجموعة من الوسائل اللغوية التي تعمل على ربط الجمل بعضها ببعض، عبر مستوى سطحي لتشكل علاقات منتظمة بينها"[٦٠]، ويعني أيضا تحديد للطريقة التي يترابط اللاحق مع السابق بشكل منتظم، أي أن النص عبارة عن جُمل أو متتاليات تحتاج إلى عناصر ربط متنوعة تصل بين أجزاء النص، لذا قسم الباحثان_ هاليداي ورقية حسن_ الوصل إلى : إضافي، والاستدراكي(العكسي)، وسببي، وزمني.[٦١]

أ-الوصل الإضافي: ويُقصد بالوصل الاضافي "ربط الأشياء التي لها نفس الحالة، ويُشار إليها بواسطة (واو العطف، أيضا، كذلك، لم، أو، إما)، وهناك عبارات تندرج تحت الوصل الإضافي تحمل معنى التشابه الدلالي مثل: (على نحو مشابه، مثل هذا، بنفس الطريقة) يستخدمها المتكلم، للتأكيد على أن النقطة الجديدة لها نفس الأثر أو لها نفس الأهمية، ويمكن المقارنة المنفية عندما يكون المنفي غير متشابه مثل: (من ناحية أخرى، وعلى العكس، وبالمقابل)، وكذلك يندرج تحتها الكلمات الدالة على الشرح والتفسير مثل: (أعني، بكلمات أخرى، ما أقوله هو)، إلى جانب الكلمات الدالة على التمثيل: (على سبيل المثال، مثلاً)، والكلمات الدالة على التخصيص مثل: (خاصة، على نحو خاص)، وبعض الكلمات التي ترتبط بمعنى الإضافة من خلال تقديم فكرة، ونحو ذلك مثل: (بالمصادفة، وبالمناسبة)؛ وهذه الروابط الإضافية تُفهم من التركيب، وتصبح مناسبة أكثر عندما يكون النص أو الإشارات بالنص غير واضحة، عندئذ يجب التأكيد عليها، أو عند تقديم وجهة نظر معينة؛ حيث تتيح أدوات الربط لمنتج النص ممارسة التحكم في كيفية استقبال العلاقات وتكوينها."[٦٢] وللواو العاطفة أهمية كبرى بين أنواع الواو الأخرى

---

[٦٠] دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص ٣٠١-٣٠٢؛ آمنه جاهي، آليات انسجام النص في خطب مختارة، ص٦١.

[٦١] محمد خطابي، لسانيات النص، ص٢٣.

[٦٢] عزة شبل محمد، علم لغة النص، ص١١١.

ومن ذلك قول المرادي (ت ٧٤٩ه):"الواو العاطفة فهذا أصل أقسامها وأكثرها، والواو أم باب حروف العطف، لكثرة مجالها فيه. وهي مشركة في الإعراب والحكم."[٦٣]وأول ما تم رصده من أدوات الوصل الإضافي في أقصوصة ألزهايمر هي الأداة (و) فلا تكاد تخلو صفحة من هذه الأداة، فمثلا في قول الكاتب: **(تسأله البائعة ماذا يريد ويحاول عبثًا تذكر الاسم)**[٦٤] فأداة الوصل هنا الواو في (ويحاول) والتي تفيد معنى الاشتراك؛ ففي نفس اللحظة التي كانت البائعة تسأل البطل عن طلبه كان هو يحاول التذكر، فأدت معنى الاشتراك بين الفعلين: السؤال والتذكر، وهنا كأن الكاتب تقصّد هذا المشهد في مدخل الأقصوصة؛ ليبين مدى صعوبة الموقف للبطل، وبالتالي أراد كسب تعاطف القارئ من الصفحة الأولى، ودعم هذا المشهد بأعراض التوتر والخجل إذ يقول: **(بعد دقائق احمّر فيها وجهه، وبدت عليه كل علامات الاضطراب)**.[٦٥]

ومن الكلمات الدالة على الوصل أيضا، الكلمات الدالة على الشرح والتفسير نحو كلمة (أقصد) في قوله: **(لا أقصد أني صحوت ذات يوم وسألت ابننا زهير من أنت..)**[٦٦] ، وفي حكمها أيضا كلمة (بالمناسبة) التي تربط المعنى بتقديمها فكرة تالية أو التنبيه لأمر ما أو للاستطراد وطرح سؤال بعيد عن الموضوع، كفكرة أن يعقوب العريان قد تغير اسمه عند دخوله المصح حينما قال: **(بالمناسبة يا عزيزتي تحول اسمي هنا من يعقوب العريان إلى جيكوب آريان، واختصر الزملاء والزميلات اسمي الأول إلى جاك)**[٦٧]، وأيضا في سؤال أحد الشخصيات للبطل : **(بالمناسبة كيف ذاكرتك هذه الأيام؟)**[٦٨]، وحديث يعقوب لزوجته عن نسيانه لبعض الأمور ونوّه أنه لازال عاجزا عن تذكر زوجته الثانية حينما قال: **(بالمناسبة ما زلت عاجزًا عن تذكر أي شيء، أي شيء على الإطلاق عن زوجتي الثانية)**[٦٩].

ب-الوصل الاستدراكي(العكسي): أي أن تكون العلاقة بين العبارات متناقضة أو متعارضة في علم النص، وتتمثل في الأدوات التالية مثل: (لكن، مع ذلك، على الرغم من، على أية حال، من ناحية أخرى، في نفس الوقت)؛ وعبارات تدل على الإقرار نحو:

---

[٦٣] المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، ت: فخر الدين قباوة- محمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ه-١٩٩٢م، ج١، ص١٥٨.

[٦٤] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٧.

[٦٥] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٧.

[٦٦] المرجع السابق، ص١٥.

[٦٧] المرجع السابق، ص٣٨.

[٦٨] المرجع السابق، ص٨٤.

[٦٩] المرجع السابق، ص١٠٥.

(في الواقع –حقيقة)، وأيضا من التعبيرات المميزة لهذا النوع من الوصل: (أخيرا-أنا أعني-فضلًا عن). حيث يكون هناك جمع غير محتمل بين الأحداث والسياقات، لذلك يُستخدم أحيانا مصطلح آخر وهو (الاستدراك) أي عكس المتوقع.[٧٠] ويتمثل الوصل الاستدراكي في أقصوصة ألزهايمر على النحو التالي: ففي قول البطل:**(لم أنسَ قط تاريخ زواجنا ولكن رجاءً لا تسأليني الآن عن هذا التاريخ)**[٧١] فنوع الوصل هنا استدراك لأنه ذكر أنه لم ينسَ، ومن ثم استدرك ب (لكن) حينما قال: **(ولكن لا تسأليني الآن)**[٧٢] ، لأنه ربما قد يتذكر التاريخ فيما بعد أو قد لا يتذكره، ومن استدراكه ب (لكن): **(يقول الطبيب أنها مبكرة جدا ولكن الأمور نسبية... أنت تعرفين أمريكا ولكنك لا تعرفينها كما أعرفها أنا... إذا أردنا الدقة ليس اسم المرض ولكن اسم الجراح)**[٧٣] وهكذا تكررت مواضع (لكن) في كامل الأقصوصة حيث كانت هي أكثر أداة مستخدمة من أدوات الوصل الاستدراكي. ثم أتت بعدها الأدوات الأخرى نحو (بطبيعة الحال، ولا لا لا أقصد، أستطيع لا لم تعد) في الأمثلة التالية: **(ذاكرتي ما زالت قادرة على التذكر تذكر الأشياء الهامة على أية حال)**[٧٤] ذكر بالبداية قدرة ذاكرته على التذكر ثم استدرك بعبارة **(على أية حال)** الأشياء المهمة فحسب، وقوله: **(لالا لا أقصد أني صحوت ذات يوم وسألت.. لماذا كنت ألعب هذه اللعبة الجنائزية؟ كنت، بطبيعة الحال أود أن أكون محور اهتمام البيت بأسره، أستطيع أن أعدهن.. لا لم تعد ذاكرتي تسمح بذلك)**[٧٥].

ج-الوصل السببي: الوصل السببي" يمكّن من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر ويعبر عنها بكلمات مثل: (لهذا، لذلك، لأن) وعبارات مثل: (نتيجة وسبب لـــــــ..)، وتندرج ضمنها علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بالعلاقة التي هي العامة السبب والنتيجة (كالنتيجة والسبب، والشرط، ..إلخ)."[٧٦] أي تكون العلاقة بين الأحداث علاقة سبب ونتيجة أو أن يعتمد عنصر على وجود عنصر آخر. ومثاله في أقصوصة ألزهايمر، قول يعقوب: **(صاحبنا الجراح اكتشف العلة في مخ مريض لم يتقدم بالسن بينما الخرف التقليدي مرتبط بأرذل العمر وهكذا أصبح مرض ألزهايمر يشير إلى الخرف الذي يجيء قبل أوانه)**[٧٧] ربط ب (هكذا)؛ لأنه ترتب على هذه التفرقة بين

---

[٧٠] يُنظر: عزه شبل، علم لغة النص، ص١١١.
[٧١] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص١٤.
[٧٢] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص١٤.
[٧٣] المرجع السابق، ص١٦، ٢١.
[٧٤] المرجع السابق، ص١٥.
[٧٥] المرجع السابق، ص١٥، ٣٠، ٨٣.
[٧٦] محمد خطابي، لسانيات النص، ص٢٣.
[٧٧] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٢٢.

المصطلحين معرفة الفرق بينهما، وسبب تسمية كل واحد من هذه الأمراض باسم مختلف؛ ومثله أيضا قوله: **(حسنا: هذا الموضوع يرفع ضغط الدم عندي، ولهذا سوف أتوقف)**[٧٨] فعلل سبب توقفه من الموضوع؛ لأنه يثير غضبه. ومثله أيضا قوله: (لهذا) الذي يُحيل إلى الشيطان في قوله: **(والشيطان كما يقول المثل الغربي، يختفي في التفاصيل..، لهذا ربما تختفي التفاصيل)**[٧٩] فذكر أن السبب في اختفاء التفاصيل من الشيطان وذلك لأن اسم (هذا) يُشير إلى القريب، ومعلوم "إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم،"[٨٠] كما ورد عن الرسول ﷺ. وقد يعود الضمير (هذا) إلى أسر وسجن الأرقام، والذي يعني به الكاتب في الواقع العادات والتقاليد. وعلى هذا المنوال قوله: **(يبدأ نساء الحي يتحجبن منك؛ لأنك أصبحت رجلًا)**[٨١] فربط (لأن) المتصل بكاف المخاطب السبب (أصبحت رجلا) بالنتيجة (تحجب نساء الحي)؛ وأيضا من أدوات الوصل السببي العلاقات الشرطية والأداة (إذا) في قوله في خاتمة الأقصوصة: **(إذا ذهب العقل ذهبت معه الكرامة.. إذا أُخذ ما وهب سقط ما وجب)**[٨٢] فيذكر هنا أن ذهاب الكرامة مترتب على ذهاب العقل واعتلاله، وهذا حدث يمكن بل يكاد يكون صحيحا حيث أن الله عز وجل كرّم البشر بالعقل والعمليات الإدراكية.

د-الوصل الزمني: الوصل الزمني هو آخر أنواع الوصل وهو " علاقة زمنية تربط بين الأحداث من خلال التتابع الزمني أو التتابع في محتوى ما؛ مثل: (ثم، بعد) وعبارات مثل: (وبعد ذلك، على نحو تال)، وقد تُشير العلاقة الزمنية إلى ما يحدث في ذلك الوقت مثل: (حالاً، في ذلك الوقت، في هذه اللحظة)، أو تُشير إلى السابق مثل: (مبكراً، قبل هذا، سابقاً)؛ كما يمكن أن تتحد الجملة مع مجموعة من الجمل لأنها تُعد نهاية لمجموعة من العمليات أو سلاسل من العمليات التي يطلق عليها جمل استنتاجية ويسبقها عبارات مثل: (أخيرا، في النهاية، باختصار، أو على نحو مختصر)، كما يدخل في الوصل الزمني الأدوات التي تربط بما يقال بالماضي مثل: (حتى الآن، حتى هذه اللحظة)، أو بالحاضر: (هذا، أو في هذه اللحظة)، أو بالمستقبل(من الان، فصاعداً)؛ فتشكل هذه

---

[٧٨] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٣١.

[٧٩] المرجع السابق، ص١٣.

[٨٠] الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر محمد ناصر الدين الألباني «موسوعة تحتوي على أكثر من (٥٠) عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد»، جمعه، شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط١، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء – اليمن، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، ج٨، ص١٢٠.

[٨١] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٦٥.

[٨٢] المرجع السابق، ص١٢٦.

الكلمات البُعد الزمني الموجود في عملية الاتصال."[٨٣]
إذن هو ترابط العلاقة الزمنية بين الأحداث من خلال التتابع الزمني في المحتوى، وأمثلته في أقصوصة ألزهايمر، تكمن في حديث يعقوب العريان إلى زوجته: **(كنت أقول لك أن ذاكرتي مازالت قادرة على التذكر... ثم بدأت الأمور تتغير هنا يا عزيزتي يختلط كل شيء بكل شيء، منذ دخولي هنا... أعيش يومي لحظة بلحظة ساعة فساعة، في تلك اللحظة، كانت موضع الساعة، هنا غرفة لكل شيء، الطب حتى هذه اللحظة..)**[٨٤].
وفي نهاية الأمر يتبين أن أكثر أنواع الوصل وروداً كما سبق ذكره هو : الوصل الإضافي لأهميته بين أنواع الوصل الأخرى، خاصة واو العطف، أما باقي أنواع الوصل فقد أتت قليلة متناغمة مع أحداث الأقصوصة التي أخذت بالتسارع لشعور الكاتب بنفاذ الوقت منه.
٣-الاستبدال: ومن وسائل السبك النحوي الاستبدال، وهو "عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"[٨٥]، وبعبارة أخرى" هو إحلال كلمة محل أخرى."[٨٦]
أنواع الاستبدال: يقسم هاليداي ورقية حسن أنواع الاستبدال على أساس الوظيفة النحوية له[٨٧]:
أ-الاستبدال الاسمي: يُعبر عنه بعناصر اسمية: (واحد، نفس، ذات)؛ فتحل محل الاسم أو العبارة الاسمية. وأمثلته في الأقصوصة على النحو التالي: استبدال الكاتب لكلمة المصح بالمكان حينما قال: **(أريد قضاء بقية أيامي في أحسن مصح.. وجد البروفسور المكان)**[٨٨] ، وأيضا استبدل سانتا باربره بكلمة (ذات) في قوله: **(فقد زرناها معا زيارة خاطفة ذات صيف)**[٨٩] ، وأيضا قوله: **(صاحبنا الجراح)**[٩٠] استبدل به اسم الجراح آلويس ألزهايمر، وقوله:**(هو بعينه)** يقصد ريتشارد نيكسون.[٩١]
واستبدل أيضا مرض ألزهايمر بألفاظ عديدة: **(كالعزيز ألزهايمر، والصديق، واللص**

---

[٨٣] عزه شبل محمد، علم لغة النص، ص١١١-١١٢.
[٨٤] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص١٥، ٤٦، ٥٢، ٥٣، ٥٦، ٧٢، ١١٩.
[٨٥] محمد خطابي، لسانيات النص، ص١٩.
[٨٦] عزه شبل، علم لغة النص، ص١١٢.
[٨٧] عزه شبل، علم لغة النص، ص١١٤.
[٨٨] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص١٦.
[٨٩] المرجع السابق، ص١٦.
[٩٠] المرجع السابق، ص٢٢.
[٩١] المرجع السابق، ص٢٢.

القاتل اللئيم، والوحش)[٩٢]، ومثله استبدل اسمي (**زهير وهيفاء) بـ (الطفل والطفلة)**[٩٣] ، كما استبدل لفظ الجلالة **(الله) بصفاته التي تدل عليه مثل: (الإيمان بخالق لا حدود لرحمته ولقدرته مصدر قوة هائلة)**[٩٤]، وأيضا من الكلمات الدالة على الاستبدال الاسمي كلمة (واحد) في قوله: (**مادام الغرض التلقيح واحد)**[٩٥] فواحد هنا أتت بديلًا لشيئين اثنين هما: السائل الأبيض ولقاح الزهور لذلك كأن تقدير الكلام: مادام غرض الأثنين التلقيح، وفي قوله: **(لم يوجد مراهق واحد أو مراهقة واحدة)**[٩٦] فتقدير الكلام: لم يوجد صبي مراهق أو فتاة مراهقة فاستبدل صبي، وفتاة بواحد و واحدة.

ب-الاستبدال الفعلي: يُعبر عنه بالفعل البديل (الكنائي) أي (فعل) يأتي إضماراً لفعل أو حدث معين أو عبارة فعلية، ليحافظ على استمرارية محتوى الفعل، ويستخدم الاستبدال الفعلي بصورة أكثر في المحادثة في الخطاب المكتوب[٩٧]. ووجد في الأقصوصة في موضع واحد فقط حينما استخدم الكاتب الفعل (يفعل) بديلا ليحل محل عبارة (بعدم التفكير بالماضي)، ويمكن في هذا المثال أيضا أن يكون استبدالًا جمليًا بكلمة (ذلك) حيث تكون بديلا لجملة (بعدم التفكير بالماضي) حينما قال: (**من يستطيع أن يفعل ذلك؟**).[٩٨]

ج-الاستبدال القولي: هذا النوع من الاستبدال ليس استبدالًا لكلمة داخل الجملة، ولكن الجملة بكاملها، وفي هذه الحال تقع أولا جملة الاستبدال ثم الكلمة المستبدلة خارج حدود الجملة مثل الكلمات: (هذا-ذلك) في الجملة التالية: هل سيكون هناك حفل؟، هي قالت هذا فوقعت بديلة لجملة (سيكون هناك حفل)، ويعتمد تفسير الجملة الثانية على الجملة الأولى في المثال الثاني: هل رحلت هند؟ أنا أعتقد ذلك.[٩٩] وأمثلة الاستبدال الجملي أو القولي في الأقصوصة وقع في استبدال الكاتب جملة **(كل الناس يضحكون علينا)** بـــ (هذا) في رد الشخصية حين قال: **(هذا صحيح)**[١٠٠] ، كما استبدل (ذلك) نحو : **(وماذا في ذلك)** في جملة (**(خدمك الحظ في شكل أبيك كما خدمني في شكل أبي)**[١٠١] ، وجملة (**هل انتقلت من الطفولة إلى الرجولة؟)** استبدلها بـــــ (هذا) في موضعين حين قال: **(هذا ما كان**

---

[٩٢] المرجع السابق، ص٥١، ٩٦، ١١١، ١٠١.
[٩٣] المرجع السابق، ص١٠٥.
[٩٤] المرجع السابق، ص١١٢.
[٩٥] المرجع السابق، ص٦٤.
[٩٦] المرجع السابق، ص٦٦.
[٩٧] عزة شبل، علم لغة النص، ص١١٤.
[٩٨] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٥٢.
[٩٩] عزه شبل، علم لغة النص، ص١١٥.
[١٠٠] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٤٦.
[١٠١] المرجع السابق، ص٥٥.

يجب أن يحدث ... إلا أن هذا لم يحدث)[١٠٢] ، فـ(هذا) تعود إلى طبيعة البلوغ وهو أن ينتقل من مرحلة الطفولة إلى البلوغ.
وخلاصة القول يمثل الاستبدال ملمحا مهما من ملامح السبك في الأقصوصة، حيث لجأ إليه الكاتب في مواضع مختلفة وباستعمال صيغ متنوعة، فيكون تارة استبدالا فعليا وتارة ثانية استبدالا اسميا وتارة ثالثة استبدالا قوليا، وقد أدى هذا التنوع إلى ربط أجزاء الكلام بعضه ببعض، وحقق خاصية الإيجاز، وساهم في ربط أجزاء الأقصوصة وتماسك بعضها ببعض مما خلق استمرارية المعنى السابق في اللاحق، دون تكرار للوحدات اللغوية.
٤ـالحذف: الحذف وسيلة من وسائل السبك النحوي وهو " إسقاط كلمة بخلفٍ منها يقوم مقامها، أو إسقاط جزء من الكلام لدليل أو للتخفيف."[١٠٣]
أنواع الحذف: أ-الحذف الاسمي: ويتمثل في حذف اسم داخل الجملة الاسمية، ومثال الحذف الاسمي في أقصوصة ألزهايمر قول الكاتب: (**أسر الأرقام أسوأ أسر يمكن أن يقع فيه إنسان أسوأ من قصر النهاية ومن سجون السي أي إيه ومن قلعة جوانتناموا...)**[١٠٤] فالكلمة المحذوفة هنا (أسوأ) فالتقدير: وأسوأ من سجون السي أي أيه وأسوأ من قلعة جوانتناموا.. ؛ وأيضا من الحذف الاسمي **(قلت المكان؛ لأنه ليس مستشفى ولا مصحة ولا عيادة ولا فندقاً ولا منتجعا)**[١٠٥] فالتقدير: وليس مصحة ولا عيادة ولا فندقا.. إلخ.
ب- الحذف الفعلي:أي أن المحذوف عنصرا فعليا، ومثال ذلك قول الكاتب: **(لو كنتِ أي امرأة أخرى لطال الجدال والأخذ والرد والاستجواب والدموع والنحيب)**[١٠٦] فحذف الكاتب الفعل (طال) وكان التقدير: وطال الأخذ وطال الرد.. إلخ، ومثله في قوله: **(وكنت أفعلها في الخامسة والسادسة والسابعة)**[١٠٧] والتقدير: كنت أفعلها في الخامسة وأفعلها في السادسة..، **(أن أصبح رجلا بلا ماضٍ بلا ذكريات بلا أمس)**[١٠٨] ، فحذف الفعل (أصبح) الذي كان تقديره: أن أصبح بل ذكريات، أن أصبح بلا أمس، وأيضا قوله: **(أن أقسّم عيني على الموجودين والموجودات في القاعة وعليك)**[١٠٩] أي وأقسم عيني عليك،

---

[١٠٢] المرجع السابق، ص٦٤.
[١٠٣] أحمد حسن حيال، السبك النصي في القرآن الكريم، ص٧٩.
[١٠٤] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص١٤.
[١٠٥] المرجع السابق، ص١٦.
[١٠٦] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص١٥.
[١٠٧] المرجع السابق، ص٣١.
[١٠٨] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٥٢.
[١٠٩] المرجع السابق، ص٥٣.

ومثلهـا: **(هـل يمكـن أن أنسـى الأوقـات المثيـرة والأوقـات المملـة والحكايـات الضاحكة..)**[١١٠] والتقدير: وأنسى الأوقات المملة وأنسى الحكايات.. إلخ، و **(كل ذكرى تريد أن تسجل نفسها أن تثبت وجودها أن تحصل على شهادة..)**[١١١] التقدير: تريد تثبت وجودها وتريد أن تحصل على شهادة، ومثلها أيضا قوله: **(تميز بين بشر من الدرجة الأولى وبشر من الدرجة الثانية)**[١١٢] أي: وتميز بين بشر من الدرجة الثانية، وقوله أيضا: **(لعلك أدركتِ الآن لماذا هربت منك ومن الطفل والطفلة)**[١١٣] فحذف الفعل هرب المبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل وكان التقدير: وهربت من الطفل وهربت من الطفلة. وأيضا مثل ذلك قوله: **(دُعينا نحن معشر الضيوف الجدد إلى اجتماع حضره مدير المكان وثلاثة من الأطباء..)**[١١٤] فحذف الفعل حضره، والتقدير: وحضره ثلاثة من الأطباء.

ج-الحذف داخل شبه الجملة: أي يتم الحذف داخل شبه الجملة.[١١٥] ولم يكن هذا النوع من الحذف كثيرًا في الأقصوصة كالحذف الفعلي ثم الحذف الاسمي، ويقع في ثلاثة مواضع على الأغلب فقط، نحو قوله: **(تغيرت الأشياء على نحو خفي جدا ومراوغ جدا)**[١١٦] فحذف هنا الكاتب جملة: وتغيرت الأشياء على شكل مراوغ جدا؛ وكقوله: **(وقد تلقف هذه العبارة عدد من الظرفاء والمتظارفين..)**[١١٧] والتقدير: وتلقفها عدد من المتظارفين، وأيضا في : **(حاولت مؤخرا أن أتذكر أول سمكة اصطدتها ولم أستطع)**[١١٨] والتقدير: ولم أستطع أن أتذكر.

وقد يحدث خلط بين الاستبدال والحذف والإحالة، أو قد يتبادر إلى الذهن ما الفرق بين الاستبدال والحذف أو الاستبدال والإحالة مثلا؟ وتظهر الاجابة على هذه التساؤلات فيما توصل إليه الباحثان هاليداي ورقية حسن إلى أن " العلاقة بين الاستبدال والحذف هي علاقة تضمين، فالاستبدال يتضمن الحذف، بمعنى أن الحذف يمكن تفسيره باعتباره شكلاً من أشكال الاستبدال، أما الفرق بين الاستبدال والإحالة هو: أن الاستبدال علاقة

---

[١١٠] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٥٨.
[١١١] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٦٣.
[١١٢] المرجع السابق، ص٦٤.
[١١٣] المرجع السابق، ص١٠٥.
[١١٤] المرجع السابق، ص١١٩.
[١١٥] يُنظر: آمنة جاهي، آليات الانسجام في خطب مختارة، ص٦٩، ويُنظر: محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص٩٣.
[١١٦] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص١٥.
[١١٧] المرجع السابق، ص٢٣.
[١١٨] المرجع السابق، ص٧٢.

بين العناصر اللغوية أو الشكل اللغوي، أي بين الكلمات والعبارات، بينما الإحالة علاقة بين المعاني؛ فالإحالة علاقة على المستوى الدلالي، في حين أن الاستبدال علاقة على المستوى المعجمي النحوي، لذلك هناك قاعدة عامة في الاستبدال وهي : أن الكلمة البديلة يكون لها نفس الوظيفة التركيبية، ولتوضيح ذلك يُنظر للمثال الآتي: هل وجدت منشار الخشب؟ نعم، لقد استعرت واحدًا من جاري؛ يُلاحظ أن الكلمات البديلة أحيانا قد تكون لها استخدامات أخرى غير الاستبدال فمثلا كلمة (واحدًا) قد تأتي في واحد وثلاثة يساوي أربعة، فهو استخدام عام للاسم ولا يدخل في الاستبدال، لذلك لكي تكون كلمة بديلة يجب أن تكون لها نفس الوظيفة التركيبية وتصلح أن تكون محل الكلمة الأخرى من غير أن يختل المعنى."[١١٩]

مجمل القول: يتبين أن للحذف دورًا هامًا في ترابط النص ومنع الاسهاب والإطالة غير المحمودة التي قد تسبب الشعور بالملل والنفور من الأحداث. وأن الحذف في السبك النصي يحافظ على استمرارية النص رغم الانقطاع الذي يحدثه، والذي ساهم في تحقيق ذلك وجود دليل عليه أو افتراض له؛ لأن مع الدليل يتحقق التكرار باللفظ والمعنى، ولكن حذفه هو ما يؤدي إلى عدم تكراره، وأيضا يقوم الدليل بإحالة القارئ للمحذوف، وقد يثير ذهنه لمعرفة كيفية تقديره؛ لتحقق هذه الإثارة تبادل الحوار بين النص والمتلقي، مما يؤدي إلى التواصل بينهما. ولتبعد المتلقي عن الشعور بالملل، والنفور من الأحداث.

ثانيا: السبك المعجمي:

ومن أدوات السبك، السبك المعجمي، وهو الربط الذي يتحقق من خلال اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر إلى عنصر آخر، أي هو ذلك الربط الإحالي الذي يقوم على مستوى المعجم، فيحدث الربط بواسطة استمرارية المعنى، ويتحقق السبك المعجمي من خلال وسيلتين هي: (التكرار، والتضام) وتتميزان بأنهما تتصفان في ذاتهما بالربط، أي أن الوحدات المعجمية لهما تفسران بعضهما بعضًا، ولاتوجد حاجة ضرورية لأداة ربط تربط بينهما.

١-التكرار: أ-التكرار المباشر والجزئي: يُشير إلى أن المتكلم يواصل الحديث عن نفس الشيء لاستمراره في النص، أي تكرار الكلمات في النص دون تغيير، وتتنوع أشكاله؛ فيمكن أن تكرر الكلمة الواحدة، وقد تتكرر الجملة كاملة؛ ويقوم التكرار المباشر بوظائف متنوعة، فبجانب أنه يحافظ على ترابط النص إلا أنه قد يأتي تارة للتنبيه والتحذير، وقد يأتي للتأكيد أو إضفاء الطابع الفُكاهي، أو التعبير عن البعد النفسي، وغير ذلك من الأدوار التي يوظفها الكاتب في النص. ويُقصد بالتكرار الجزئي: التكرار الاشتقاقي أو

[١١٩] عزه شبل، علم لغة النص، ص١١٣.

تكرار جذر الكلمة، ويقع إما داخل الجملة، أو بين الجمل، ويُلاحظ من التكرار الجزئي أنه يُحدث إيقاعًا صوتيًا متكررًا ومنتظمًا، مما يزيد أواصر الربط بين الجمل .[١٢٠] ومثال على التكرار المباشر قول الكاتب: (**يحاول عبثا تذكر الاسم.. يعجز تماما عن تذكر اسم العطر.. التفاصيل الصغيرة، بدأت تضيع، وقريبا ستضيع التفاصيل الكبيرة**)[١٢١] في هذا المثال اجتمع التكرار بنوعيه: المباشر والجزئي، فتكراره المباشر لكلمتي (تذكر، التفاصيل) يشدد على فكرة أن حتى هذه الجزئيات الصغيرة لم تفلت من المرض، وتكراره الجزئي لكلمتي (تضيع وستضيع) إثبات على ذلك؛ ثم في العبارة التي تليها أخذ يعقوب بتكرار كلمة التفاصيل في قوله: (**هل يمكن أن تكبر التفاصيل وتظل مجرد تفاصيل... والشيطان كما يقول المثل الغربي يختفي في التفاصيل...لهذا ربما تختفي التفاصيل ، يخفيها الشيطان الذي يختفي فيها**)[١٢٢] فكرر هنا تكرار مباشر للكلمات: (التفاصيل، الشيطان، يختفي) وكرر (تختفي، يخفيها) تكرارًا جزئيًا، وكلها تصب في فكرة واحدة وهي اختفاء وضياع التفاصيل الحياتية لدى المريض؛ ومن أمثلة التكرار الجزئي: (**لعبة... ألعبها، هذا الاختلاط لا علاقة له بالاختلاط بين الجنسين، كب الأسلحة كبًا، ولم يمكن بالإمكان أفضل مما كان، بجهد جهيد، ونجحت نجاحا، اتجه واتجهت، وحلت محلها، تتوالى ويتوالى، سنة من السنين، سيطول ويطول**)[١٢٣].وأيضا كما كرر البطل كلمة (التفاصيل) [١٢٤]كثيرًا، وكرر كلمتي (أسر الأرقام)[١٢٥] تكرارًا مباشرًا ما يقارب خمس مرات في صفحة واحدة، ليشدد على فكرة الأرقام _يقصد بها الأعمار_ والعادات التي تحكم المجتمع وفق قوانين معينة خاصة لكل سن محدد، ما هي إلا سجن وأسر للمُتقيدين بها. ومثلها كرر (الأشياء السيئة)[١٢٦] ما يقارب أربع مرات في صفحة واحدة وتحدث عن مدى تأثيرها على امتداد حياة الفرد. ومن التكرار المباشر ما جاء على هيئة توكيد لفظي نحو: (**هل يجيء يوم وأنسى فيه هذا كله كله؟، لا لن أنسى لن أنسى نرمين حتى تموت، لا شيء لا شيء على الاطلاق، نعم نعم النجم السينمائي، أعرف أعرف ولكني أمر بفترة غريبة**)[١٢٧]. وقد تكرر التوكيد اللفظي إلى نهاية

---

[١٢٠] عزة شبل، علم لغة النص، ص١٠٥-١٠٩، ص١٤١-١٥٩؛ ويُنظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص٢٥.

[١٢١] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٧-١٣.

[١٢٢] المرجع السابق، ص١٣.

[١٢٣] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٣٠، ٣٧، ٤٥، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٧١، ٧٢، ٧٦.

[١٢٤] المرجع السابق، ص١٣.

[١٢٥] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص١٤.

[١٢٦] المرجع السابق، ص٩٥.

[١٢٧] المرجع السابق، ص ٥٨، ٧٤، ٨١، ٧٣.

الأقصوصة، فرفع من تواجد التكرار المباشر بشكل كبير. وربما دل التكرار في الأقصوصة على أن الكاتب أراد أن يؤكد حضور البطل يعقوب العريان وتمسكه بذكرياته، وحياته. رغم مجابهته لمرض ألزهايمر، وأيضا قد تدل على اضطراب شخصية البطل، وخوفه من الموت، ويشعر كأنه يسابق الوقت. و ربما تكون هذه المشاعر هي مشاعر غازي القصيبي الحقيقية الذي كان يصارع المرض قبيل وفاته.

ب-الاشتراك اللفظي: وهو تكرار كلمات معينة ولكن باختلاف المفهوم أو هو اتحاد كلمتين لمفهومين مختلفين. فيتميز أنه لا يقع في إطار الجملة الواحدة بل يختص بالربط بين جملتين؛ فمثلا يتم استخدام الاشتراك اللفظي بين جملتين متجاورتين يما يشكل سجعة واحدة، فيؤدي هذا التكرار فضلا عن الربط المعجمي إلى وجود ربط صوتي بين الجملتين، وهو ما يسمى في علم البديع (الجناس التام). ويساهم الاشتراك اللفظي في إبراز الحصيلة اللغوية للكاتب مما يُثري حصيلة القارئ أيضا على إثر ذلك.[١٢٨] وقد تواجد هذا النوع من التكرار في الأقصوصة في ثلاثة مواضع فقط، في قوله: **(وانتهت الساعة على خير، وكانت موضع الساعة، استغرق حديثي نصف ساعة).**[١٢٩] فعبارة انتهت الساعة على خير، ونصف الساعة يقصد بها وحدة قياس الوقت أو الزمن بشكل عام، أما عبارته: كانت موضع الساعة، فيُفهم من سياق حديثه السابق: **(أيامها كانت مضاربات المستقبل ظاهرة جديدة نسبيًا وكانت موضع الساعة)**[١٣٠] أنه يقصد الحدث الظاهرة الشائعة في ذلك الوقت.

ج-الترادف: ويعني الدلالة على كلمات مختلفة لها نفس المعنى، ويقع في داخل الجملة الواحدة أو بين جملتين وهو ما يُطلق عليه أحيانا إعادة الصياغة بين الجمل، بحيث تصبح كل كلمة في الجملة الأولى مرادفه لنظيرتها في الجملة الثانية، فتنشأ جملتان مترادفتان في المعنى[١٣١]، وقد تواجد بشكل قليل في الأقصوصة في المواضع التالية: **(أسر الأرقام وقيد الأرقام)**[١٣٢] فكلا الكلمتين (أسر، وقيد) يعنيان الاحتجاز والتقيد وعدم الحرية؛ وأيضا كلمتي (الخرف والعتة) في قوله: **(كان يُعرف عند العرب باسم الخرف والعتة)**،[١٣٣] وأيضا الموت والمنايا في اقتباسه لبيت المتنبي[١٣٤]، وكلمات أخرى نحو:

---

[١٢٨] عزة شبل، علم لغة النص، ص١٠٥-١٠٩، ص١٤١-١٥٩؛ ويُنظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص٢٥.

[١٢٩] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٥٣-٥٥.

[١٣٠] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٥٥.

[١٣١] يُنظر: عزة شبل، علم لغة النص، ص١٠٥-١٠٩، ص١٤١-١٥٩؛ ويُنظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص٢٥.

[١٣٢] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص١٤.

[١٣٣] المرجع السابق، ص٢٢.

(مرارًا وتكرارًا، وتتملص وتتهرب، العزلة والانطواء). ويساهم الترادف في النص؛ في كسر الرتابة الناتجة عن التكرار المباشر للكلمات، ويرتبط أحيانا بشرح المفردات الغريبة في النص، ويخلق إيقاعا صوتيا متميزا داخل النص.

٢-التضام: من وسائل السبك أو الربط المعجمي التضام، وهو يعمل على استمرارية المعنى عبر ارتباط مجموعة من الكلمات التي يتكرر استخدامها في سياقات متشابهة، مما يخلق أساسًا مشتركًا بين الجمل في النص؛ مثل: (الحرب، والأعداء، والصراع) و (المجتمع، والاقتصاد، والطبقة) و (والمحاولة، والنجاح). ويُعد هذا النوع من الربط المعجمي أكثر الأنواع صعوبة في التحليل، حيث يُعتمد على المعرفة المسبقة للقارئ بالكلمات في سياقات متشابهة، بالإضافة إلى فهم تلك الكلمات في سياق النص المترابط؛ وينقسم إلى ثلاث وسائل هي: التقابل، والارتباط بموضوع معين، وعلاقة الجزء بالكل.[١٣٥]

أ-التقابل: يحدث بين السياقات المختلفة والمتضادة، ومثاله في الأقصوصة: (التفاصيل الصغيرة والتفاصيل الكبيرة، يبدأ بضعف الذاكرة وينتهي بالوفاة، الرجال والنساء، كل شيء هنا ممكن وكل شيء هنا مستحيل، تنتابني وتفارقني، تطول وتقصر، تأتي وتذهب، تصنع مستقبلها وهي في قبضة ماضيها، الشيب قبل الشباب، إهانات الكبار للصغار، شيء جيد وشيء سيء، ما فعله الأعداء وما فعله الأصدقاء، يمحو الأشياء الطيبة قبل الأشياء الرديئة، في خضم الأفكار المظلمة تراودني فكرة مضيئة).[١٣٦]

ب-الارتباط بموضوع معين: أي الربط بين الكلمات ذات السياقات المتشابهة، مثل: المرض والطبيب، والنكتة والضحك.. إلخ. وتواجدت في الأقصوصة على النحو التالي: في احمرار الوجه والاضطراب في قوله: (**احمر فيه وجهه، وبدت عليه كل علامات الاضطراب**)[١٣٧] ، وفي الشيطان والاختفاء: لأن كليهما الرابط بينهما هو الاختفاء، فكلاهما يمتازان بعدم الظهور في قوله: (**والشيطان كما يقول المثل الغربي، يختفي في التفاصيل**)[١٣٨] ، وفي مرض ألزهايمر والطبيب وإجراء الفحوصات فجميعهم في مجال واحد وهو الطب وتحديدا المشفى، وأيضا: التاريخ والأرقام، والسجن والقفص والقلعة، والمكياج والنجمة السينمائية، فكل واحدة من هذه الأمثلة تنتمي إلى مجالها المناسب، وهذا السبب في ترابط الأحداث حيث تقارب المجالات وتداخلها.

---

[١٣٤] للاطلاع على الاقتباس، يُنظر: غازي القصيبي، المرجع السابق، ص٢٩.

[١٣٥] للاستزادة: حول السبك المعجمي يُنظر: عزة شبل، علم لغة النص، ص١٠٥-١٠٩، ص١٤١-١٥٩؛ ويُنظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص٢٥.

[١٣٦] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص١٣، ٣٧، ٤٦، ٥١، ٧٥، ٨٣، ٩٥، ٩٦، ١١١.

[١٣٧] المرجع السابق، ص٧.

[١٣٨] المرجع السابق، ص١٣.

ج-علاقة الجزء بالكل: تنشأ بين كلمات بينها علاقة التكوين، وبمعنى أدق علاقة بين الأشياء ومكوناتها أو الأجزاء منها، مثل علاقة اليد بالجسم، والحجرة بالمنزل، فاليد جزء من الجسم، والحجرة جزء من المنزل. وتتمثل في الأقصوصة على النحو التالي:
-مركز ألزهايمر جزء من جامعة جورج تاون في قوله: **(شددت الرحال إلى طبيبي الذي أصبح صديقي ... رئيس مركز ألزهايمر في جامعة جورج تاون.)**[١٣٩]
-البيت الأبيض وسانتا باربرة جزء من أمريكا، **(الجملة السحرية التي تفتح كل الأبواب في أمريكا بما فيها أبواب البيت الأبيض ربما)**[١٤٠].
-القنابل جزء من الحروب، **(الذي منع اسرائيل من إلقاء قنبلة ذرية على السد العالي أيام حرب الغفران).**[١٤١] -الكتاب جزء من المكتبة، **(هل أخبرتك أن لدينا مكتبة تضم آلاف الكتب، وتضم قسمًا خاصًا بالكتب التي تتناول ألزهايمر؟)**[١٤٢].
-العقل جزء من الجسم البشري، **(يصبح الإنسان خضارا بشريا شكله شكل إنسان إلا أن عقليته عقلية حبة طماطم..).**[١٤٣] -السفن جزء من المرافئ، **(جيوش أو سفن مخصصة للرجال وأخرى للنساء.. آخر الزوجات آخر المرافئ)**[١٤٤]. -النجمات جزء من الأفلام، والأفلام جزء من السينما، **(أكثر النجمات اللاتي مثّلن معي...، هل رأيت نجمة سينمائية في الصباح...، ما تراه على الشاشة في معظمه مكياج.)**[١٤٥]
-الصباح جزء من اليوم، **(استغرق الليل كله، وجزءاً من الصباح).**[١٤٦] - الساعات جزء من الليل، **(بعد ساعات طويلة من المخاض.. استغرق الليل كله)**[١٤٧]
ثانيا: الحبك coherence: المقصود بالحبك هنا هو ما يعرف بالنحو الدلالي الذي " يهتم بكيفية ارتباط مفاهيم، مثل: فاعل وحدث وحالة وصفة الخ، من أجل أيجاد معنى كلي للنص "[١٤٨].
ويرى دي بوجراند أن الحبك "يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر

---

[١٣٩] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص١٥.
[١٤٠] المرجع السابق، ١٦.
[١٤١] المرجع السابق، ص٤٣.
[١٤٢] المرجع السابق، ص١٠١.
[١٤٣] المرجع السابق، ص١٢٢.
[١٤٤] المرجع السابق، ص٣٨، ٥٣.
[١٤٥] المرجع السابق، ص٨٢.
[١٤٦] المرجع السابق، ص٥٧.
[١٤٧] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٥٧.
[١٤٨] دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص ٨٥.

المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه."[١٤٩] ويلخصه أحمد عفيفي بقوله: " السبك مرتبطا باللفظ، والحبك مرتبطا بالمعنى دائما."[١٥٠] إذن يُقصد بالحبك أنه "ليس مجموعة من الجمل المنفصلة، بل هو الكيفية التي تمكن القارئ والمحلل من إدراك تدفق المعنى، ومعها يصبح النص وحدة اتصالية متجانسة."[١٥١] ومن أهم محاور الحبك: العلاقات الدلالية، وموضوع الخطاب، والبنية الكبرى الشاملة، والتغريض.

ومن محاور الحبك: العلاقات الدلالية: كعلاقة الإجمال والتفصيل: "هذه العلاقة شديدة الصلة بالتماسك أو الحبك النصي، وتأخذ صفة المرجعية ، إذ إنها " علاقة تقوم على شرح ما أجمل ذكره سابقًا"[١٥٢]؛ أي أن يذكر الكلام مجملاً ثم يأتي بعد ذلك مفصلاً دون رابط لفظي بين التفصيل وماسبقه من إجمال، وقد تتجه العلاقة في اتجاه معاكس فتنتقل من التفصيل إلى الإجمال ، ويطلق علماء البلاغة على هذه العلاقة علاقة (التقسيم ثم الجمع) ، أما إن ذكر الكلام مجملاً ثم فصل بعد ذلك فيسمى عندهم علاقة (الجمع ثم التقسيم)؛ وليس بالضرورة أن يأتي التفصيل عقب الإجمال مباشرة، فقد يأتي متصلاً به، أو منفصلاً عنه.[١٥٣] ومن هذه العلاقة في الأقصوصة، (العنوان) مثلا؛ أجمل القضية الرئيسة للأقصوصة وما حدث فيها من تفاصيل، من بدايات المرض، وأعراضه، وما يترتب عليه من أضرار نفسية وجسدية، يعاني منها المريض وأسرته على حدٍ سواء. وعندما بدأ الحديث عن ذاكرته وقدرته على التذكر، ذكر بالمجمل أنها قادرة على أداء عملها ثم كيف تغير المسار في قوله: (**ذاكرتي ما زالت قادرة على التذكر، تذكر الأشياء الهامة على أية حال؛ ثم بدأت الأمور تتغير، بدأت ألاحظ أن ذاكرتي لم تكن كما كانت**..)[١٥٤].ونفس الشيء عندما ذكر أنه وجد المصح المناسب ثم أخذ يعدد صفاته وما يمتاز به: **(وجد البرفسور المكان.. ليس مستشفى ولا مصحة ولا عيادة ولا فندقا ولا منتجعا، الحقيقة أنه خليط من هذه الأشياء كلها؛ العناية خيالية، والعاملون مدربون على كل شيء، والمرضى صفوة الصفوة)**[١٥٥]. أيضا عند ذكره سبب تسمية ألزهايمر بهذا الاسم في قوله: (**ألزهايمر إذا أردنا الدقة ليس اسم المرض، ولكن اسم الجراح الألماني الذي اكتشف المرض، الويس ألزهايمر، في سنة ١٩٠٦كان هذا الجراح**

---

[١٤٩] دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص ١٠٣.
[١٥٠] أحمد عفيفي، نحو النص، ص٩١.
[١٥١] عزة شبل، علم لغة النص، ص١٨٤.
[١٥٢] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج٢، ص١٤١.
[١٥٣] جميل عبد الحميد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص١٦٢.
[١٥٤] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص١٤-١٥
[١٥٥] المرجع السابق، ص١٦.

يشرّح مريضا ..)[١٥٦] وهكذا بدأ بالتفصيل عن كيف اكتشف الجراح تلفا في خلايا المخ، وهذه كلها تفاصيل لسبب التسمية؛ وأيضا على نفس المنوال حينما ذكر أعراضه حين قال: **(هذا المرض باختصار خلل في خلايا المخ، يبدأ بضعف الذاكرة ثم اختفائها وينتهي بالوفاة مرورا بأعراض أخرى كثيرة أليمة)**[١٥٧].

-موضوع الخطاب: يهتم موضوع الخطاب بمعرفة الفكرة العامة للنص، أو ما يدور حوله الخطاب في النص. وهناك علاقة وثيقة بين عنوان الخطاب وموضوعه أو محتواه "فموضوع الخطاب يُعتبر إلى حد ما شاملا للعناصر المهمة الموجودة في محتوى الخطاب."[١٥٨] ، فقدرة الناس على "تذكر عناصر أكثر من غيرها قد يكون دليلاً أن ما يتبقى في رؤوسهم بعد قراءة النص هي تلك العناصر التي تمثل موضوع الخطاب، ومن ثم يلعب موضوع الخطاب دورين هامين، الأول: باعتباره مركزا لدمج الأفكار التي ينقلها الخطاب، بالإضافة إلى كونه يسهم في تنظيم أفكاره؛ والثاني: باعتباره مؤشرا يشير إلى معرفة العالم المتصلة بالموضوع عند القارئ أو السامع."[١٥٩]

ووضع فان دايك تفسيرا لمفهوم موضوع الخطاب "في معرض تحليله لنص مكتوب يشرح أنه بالإمكان التعبير عن الموضوع بصفته قضية معقدة، ناجمة منطقياً عن اجتماع مجموعة من القضايا التي تم التعبير عنها من خلال سلسلة من الجمل في النص."[١٦٠]

تنتمي المادة المدروسة لهذا البحث لفن الأقصوصة، وهو فن أدبي يميل إلى الإثارة والتشويق للقارئ، وتوظيف المحسنات البلاغية، وعنون الكاتب أقصوصته بألزهايمر، حيث يدور محتواها في الصراع مع مرض ألزهايمر، وكيف يحاول المريض التشبث بذكرياته لآخر رمق، وما يترتب عليها من صراعات أخرى مع النفس، وما تعانيه من اكتئاب، ومع العائلة وهروبها من تحمل مسؤولية المريض، ومع المجتمع الذي قد يُهينه ويسلبهُ كرامته بعد أن ذهب عقله. وناقش الكاتب في أقصوصته قضايا كثيرة يعاني منها المجتمع: كقضية الطلاق، والاختلاط، والمراهقة، وغيرها من القضايا، وناقش قضية ثانوية في الأقصوصة، والتي يُلاحظ أنها كانت محورا هاما بعد ألزهايمر فيها، وهي قضية التمسك بالماضي، يُلاحظ أن أغلب رسائل يعقوب العريان إلى زوجته نرمين رغم كتابتها في الزمن الحاضر في الأقصوصة إلا أنها لا تخلو من استدعاء للماضي وذكرياته والحديث عنه، ووثق هذا الأمر في أكثر من موضع في الأقصوصة ومثال ذلك قوله: **(كيف تسربت ذكريات الماضي حتى عند الحديث عن شخص كان ينصح بعدم**

---

[١٥٦] المرجع السابق، ص٢١.
[١٥٧] المرجع السابق، ص٢٢
[١٥٨] بروان، ويول، تحليل الخطاب، ص١٢٤.
[١٥٩] عزة شبل، علم لغة النص،ص١٩١، ويُنظر: براون، ويول، تحليل الخطاب، ص١٢٥.
[١٦٠] براون، ويول، تحليل الخطاب، ص١٢٦.

التفكير بالماضي)[١٦١] وهنا يعترف الكاتب ويعقوب العريان معًا: **(فكرت في موضوع يشغلني وما أكثر المواضيع التي تشغلني، لماذا يلعب الماضي هذا الدور الكبير في حياتنا؟ قارني عدد الكتب التي تتحدث عن المستقبل وعدد الكتب التي تتحدث عن الماضي وأظن أنك ستصابين بصدمة... اقرأي ماينتجه مفكرو الأمة العربية وأدباؤها وعلماؤها وتجدين النسبة نفسها ٩٩% عن الماضي و١% عن المستقبل. آه ! كيف تستطيع أمة أن تصنع مستقبلها وهي في قبضة ماضيها)**[١٦٢].

وفي نهاية الأمر، امتازت الأقصوصة رغم أنها جاءت على شكل رسائل يكتبها يعقوب العريان إلى زوجته، بالترابط بين الرسائل ووحدتها ودورانها حول موضوع رئيسي واحد وهو مرض ألزهايمر وتبعاته وصعوبة التعايش معه.

٣-البنية الكبرى الشاملة: قال عنها محمد خطابي: إنها " تمثيل دلالي إما لقضية ما، أو لمجموعة من القضايا، أو لخطاب بأكمله."[١٦٣] وذكر صلاح فضل طريقة تحديد البنية الكبرى للنص عندما قال: "فإنه من الملاحظ أن القراء يختارون من النص عناصر مهمه، تتباين باختلاف معارفهم واهتماماتهم أو آراءهم، وعليه يمكن أن تتغير البنية جزئيا من شخص إلى آخر دون أن تتغير مبادئها في حد ذاتها، وترتبط البنية الكبرى بقضايا معبرة عنها بجمل النص بواسطة ما يسمى (القواعد الكبرى)؛ فهذه القواعد هي التي تحدد ما هو الأكثر جوهرية في مضمون النص؛ وعلى هذا فإن القواعد الكبرى تُلغي بعض التفاصيل كي تقتصر على المهم، بالتالي معلومات النص على تكوينها الأساسي."[١٦٤] ويذكر أنه من الممكن تلخيص الصفحة الأولى لرواية ما في قضية واحدة، والقضايا المكونة عدة صفحات أو فصول يمكن أن تتحول بدورها إلى قضايا أكبر أعلى، فيمكن وضع قضية واحدة كبرى لرواية كاملة، وعادة ما يُطلق عليها دلالة الرواية.[١٦٥]

البنيـة الكبـرى الشـاملة فـي الأقصوصـة هـي تصـوير معانـاة الـذين أصـابهم مـرض ألزهايمر، واندرج تحت هذا التصوير العديد من القضايا الكبرى التي تخص المجتمع مثل: قضية الاختلاط، والمراهقة، والتقيد بالعادات والتقاليد والماضي، ومظاهر الخداع في صناعة الأفلام، والحب ودرجة الإيمان وفشلهما أمام المرض، وتنكر المجتمع لمرضى الإعاقات العقلية والجسدية، والإهانات النفسية والجسدية عند سقوط الكرامة.

---

[١٦١] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٥٢.
[١٦٢] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٧٥.
[١٦٣] محمد خطابي، لسانيات النص، ص٤٤.
[١٦٤] المرجع السابق، ص٢٣٧.
[١٦٥] المرجع السابق، ص٢٣٨.

وأما قواعد البنية الكبرى أو عمليات بناء البنية الكبرى[١٦٦] فهي:
الحذف، والاختيار، والتعميم، والتركيب أو البناء؛ يقول محمد خطابي: ومن الوجهة الشكلية فإن الحذف والاختيار هما للإلغاء، والتعميم والتركيب هما للإبدال، وإن كانت كلها تنتهي ضرورة تحقيق المبدأ المسمى (بالتضمين الدلالي)، وهو يعني أن كل بنية كبرى يتم الوصول إليها عبر هذه القواعد، يجب أن تكون متضمنة دلاليا في جملتها داخل مجموعة من الأقوال التي تطبق عليها القاعدة.[١٦٧] وفيما يلي عرض لهذه القواعد الكبرى أو العمليات الخاصة ببناء البنية الكبرى في أقصوصة ألزهايمر:
قواعد البنية الكبرى وعملياتها: أ-الحذف: ويعني أي معلومة قليلة الأهمية وليست جوهرية يمكن أن تحذف، فعندما يوجد مجموعة من الأقوال يمكن ببساطة أن يُحذف منها ما ليس له وظيفة يقوم بها في النص؛ أي ما لا يُعتبر فرضا تترتب عليه نتائج في بقية النص. وعند تطبيق قاعدة الحذف على الجمل التالية في الأقصوصة: ١-**أسر الأرقام أسوأ أسر يمكن أن يقع فيه إنسان.**
٢-**أسوأ من قصر النهاية.** ٣-**ومن سجون السي آي إيه الطائرة بين الدول.**
٤-**ومن قلعة جوانتناموا القابعة في كوبا.** ٥- **أسر الأرقام أن يأسرك كونك ابنة العشرين، فلا تتصرفين إلا كما تتصرف ابنة العشرين.**[١٦٨] يُلاحظ أنه في المثال الخامس اختصر أو حذف الجمل الثلاثة السابقة له، حيث أن وجودهن ليس له قيمة وحذفهن لا يخل بالمعنى. وقد تكون الجمل المحذوفة غير مذكورة في الأقصوصة، بل مقدرة تقديرا وتُفهم من سياق الكلام، كما في المثال التالي: (**ضحك البرفسور وأشعل سيجارًا ضخمًا**)[١٦٩] ؛ فيُلاحظ أنه من الممكن أن تحتوي الجملة تفاصيل أكثر من ذلك لكن الكاتب حذفها؛ لعدم أهميتها، كأن يقول: ضحك البرفسور ثم أخرج سيجارًا من جيبه ومن ثم بحث عن ولاعته وأشعل السيجار. وأيضا قوله: (**اليزابيث جرينجر.. البليونيرة التي تحمل مئات الفنادق اسمها والتي تحمل مسحة من جمال غابر**)[١٧٠] ، فكان يستطيع الكاتب عندما تحدث عن الجمال أن يصف كيف كان وجهها أو شعرها أو حتى ماذا كانت ترتدي، ولكنه فضل عدم التوسع في هذه التفاصيل وصرف النظر عن القضية الأساسية التي كانت محور حديثه وهي ذكريات المرة الأولى. ومما تجدر الإشارة إليه، الفرق بين الحذف في السبك (الحذف الاسمي، الفعلي، داخل شبه الجملة)، وبين الحذف

---

[١٦٦] أطلق عليها هذا المصطلح محمد خطابي، يُنظر: لسانيات النص، ٤٤.
[١٦٧] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص٢٣٨، وقال محمد خطابي نحو من ذلك في لسانيات النص، ص٤٤.
[١٦٨] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص١٤.
[١٦٩] المرجع السابق، ص٤٠.
[١٧٠] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٧٢.

في عمليات بناء البنية الكبرى. فالحذف في السبك هو وسيلة من وسائل السبك النحوي، وعند حذف كلمة ما، يتواجد ما يقوم مكانها أو يدل عليها، ويستخدمه الكاتب بغية إدراك المتلقي للمعلومة وتوقعها، مما يُثير ذهنه ويعمق تواصله مع النص. أما الحذف في البنية الكبرى يستخدمه الكاتب عند حذف معلومات غير مهمة في النص، وذكرها يسبب الاسهاب والإطالة، ولا يترتب على حذفها خلل في النص أو تشويق للمتلقي.

ب-الاختيار: وهو يعني أيضا حذف بعض المعلومات وإبقاء البعض الآخر مع مراعاة وضوح العلاقة بين المحذوف والمتروك.[١٧١] ومن أمثلة قاعدة الاختيار في الأقصوصة: حين يختم يعقوب حديثه عن التفاصيل واختفائها، وضياع التفاصيل الصغيرة أولا ثم الكبيرة بجملة اختارها في نهاية وصف الضياع للتفاصيل: **(لهذا ربما تختفي التفاصيل يخفيها الشيطان الذي يختفي فيها)**[١٧٢] ؛ ومثله أيضا عندما ذكر الفروق بين ألزهايمر والخرف، اختصر واختار الحدث الرئيس حين قال: (**شاء الله أن أصاب بمرض ألزهايمر الذي جاء مبكرا قليلا أو كثيرا.)**[١٧٣] وأيضا حين اختار حدث الاختلاط بين النساء والرجال في قوله: **(الاختلاط بين الجنسين الذي لم يصبح منكرا عظيما وطامة كبرى، إلا في عصور الأمة المتخلفة)**[١٧٤] بعد أن ذكر الاختلاط الذي حصل للبرفسور ديمري وما يحدث للمصاب بالهلوسة.

ج-التعميم: يقتضي أيضا حذف بعض البيانات الجوهرية، ويتم ذلك بطريقة يترتب عليها ضياع هذه البيانات كما في القاعدة الأولى؛ لعدم احتوائها.[١٧٥] وتتمثل قاعدة التعميم في قول الكاتب: (**تغيرت الأشياء على نحو خفي جدا ومراوغ جدا ثم بدأت تحدث أشياء محرجة، لا داعي لذكر تفاصيلها)**[١٧٦] فالعبارة الأخيرة (**لا داعي لذكر تفاصيلها**) قد عممت جميع الأشياء والمواقف المحرجة التي حصلت في السابق، كنسيانه لعطر زوجته. وقوله: (**لو كنتِ أي امرأة أخرى لطال الجدال والأخذ والرد.. إلى بقية القائمة المعهودة)**[١٧٧] فجملة (**إلى بقية القائمة المعهودة)** عممت تصرفات جميع النساء بشكل عام عند سماعهن خبر سفر الزوج. وأيضا في قوله: (**استسلامي لمعجبة فيه شيء من الذل يحول الصياد إلى فريسة)**[١٧٨] ، فعمم هنا العلاقات بين الرجال والنساء عامة، وبين

---

[١٧١] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص٢٣٩.
[١٧٢] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص١٣.
[١٧٣] المرجع السابق، ص٢٢.
[١٧٤] المرجع السابق، ص٣٧.
[١٧٥] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص٢٣٩.
[١٧٦] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص١٥.
[١٧٧] المرجع السابق، ص١٥.
[١٧٨] المرجع السابق، ص٨٥.

المشاهير والمعجبات خاصة.

د-التركيب أو البناء: هذه القاعدة "ذات أهمية، ووظيفتها تشبه وظيفة الاختيار، وإن كانت تختلف عنها من حيث علاقة العناصر ببعضها، فأي موقف: يتطلب مجموعة من الشروط والمواصفات، والنتائج التي يمكن أن تكون في جملتها مفهوما عاما، يمكن إعادة تكوينه في جملة واحدة."[١٧٩]

ومثال قاعدة التركيب أو البناء في الأقصوصة في الجمل التالية: **قبل أن يحصل الداء على اسمه الجرماني كان يعرف عند العرب باسم الخرف أو العته.**[١٨٠]

١-إلا أن صاحبنا الجراح اكتشف العلة في مخ مريض لم يتقدم به السن.[١٨١]

٢-بينما الخرف التقليدي مرتبط بأرذل العمر.[١٨٢]

٣-وهكذا أصبح مرض ألزهايمر يشير إلى الخرف الذي يجيء قبل أوانه.[١٨٣]

٤-إلا أن الأبحاث الحديثة أثبتت أن مرض ألزهايمر قد يجئ متأخرا شأن الخرف تماما.[١٨٤]

٥-الفروق بين مرض ألزهايمر والخرف.[١٨٥] يُلاحظ أن الكاتب اختصر جميع ما سبق في الجملة الأخيرة ووضح أن هذه الفروق ليست ثابتة وقد يأتي المرض متقدما أو متأخرا.

وقوله: (**شددت الرحال إلى طبيبي**)[١٨٦] ، تضمنت هذه الجملة عدة تفاصيل ومواصفات أعاد الكاتب تكوينها في جملة واحدة. ويمكن أن يندرج تحت هذه الجملة التفاصيل التالية: ركبت السيارة، وذهبت إلى المطار، وحجزت التذاكر إلى أمريكا، ثم صعدت الطائرة، ونزلت في المطار، ثم ذهبت إلى طبيبي. ومثلها أيضا جملة (**ذهبت إلى اسرائيل مع بداية الحرب**)[١٨٧]. إذن تطلق تسمية البنية الكبرى على الوحدات البنيوية الشاملة للنص، فالبنية الصغرى هي بنية الجملة نفسها، والأهمية العظمى للبنية الكبرى الشاملة؛ لأن الغرض الذي يعتمد عليه علم نحو النص، كمنطلق للتحديد والتحليل، هو أن متتاليات الجمل التي تمتلك أبنية كبرى، هي وحدها التي تسمى من الوجهة النظرية

---

[١٧٩] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص٢٤٠.
[١٨٠] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٢٢.
[١٨١] المرجع السابق، ص٢٢.
[١٨٢] المرجع السابق، ص٢٢.
[١٨٣] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٢٢.
[١٨٤] المرجع السابق، ص٢٢.
[١٨٥] المرجع السابق، ص٢٢.
[١٨٦] المرجع السابق، ص١٥.
[١٨٧] المرجع السابق، ص٤٣.

نصوصا، لما تتميز به البنية الكبرى من تماسك دلالي بنيوي شامل.[١٨٨]
وفي النهاية هذه العمليات بما يتخللها من تجريد وتعميم لابد من المحافظة على الجمل أو المعلومات الأساسية المكونة للنص ويتضح أيضا مدى ارتباط البنية الكبرى للنص بموضوعه الكلي، إذ يتبين في ضوئها الكفاءة الجوهرية لمتكلم ما، والتي تسمح له بأن يجيب على سؤال مثل: عم كان الكلام؟ أو ماذا كان هدف هذا الحوار؟ ومن هذه الكفاءة يستنتج الموضوعات ويتمكن من وصف أهداف النص أو تقديم ملخصات له.
٤-التغريض: مفهوم التغريض "ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوان النص، تتجلى العلاقة بين العنوان يُعد وموضوع الخطاب في كون الأول تعبيراً ممكناً عن الموضوع لكن الطريقة المثالية للنظر إلى العنوان في رأي الباحثين هي اعتباره وسيلة قوية للتغريض، لأننا حين نجد اسم شخص مغرضاً في عنوان النص، نتوقع أن يكون ذلك الشخص هو الموضوع."[١٨٩] وحدد كرايمس التغريض بمفهوم أعم وهو" كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة، وكل خطاب منظم، حول عنصر خاص يُتخذ كنقطة بداية."[١٩٠] والعناصر أو الطرق التي يتم بها التغريض بالإضافة إلى العنوان ونقطة البداية، "تكرير اسم الشخص، واستعمال ضمير مُحيل إليه، وتكرير جزء من اسمه، واستعمال ظرف زمان يخدم خصيصة من خصائصه، أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية ...هذه الأدوات المستعملة لتغريض شخص ما يلاحظ على الخصوص في الموسوعات التي تعرف بمجموعات إثنية أو الكتب الخاصة بتراجم البلدان أو الخطابات التي تصف حدثًا مرتبطًا بشخص معين."[١٩١] وبما أن العنوان هو نقطة البداية ومنه يُستشف المعلومات حول الشيء المغرض عنه، ويُفهم منه الموضوع العام، يلاحظ أن أقصوصة ألزهايمر لغازي القصيبي تتمركز حول مرض ألزهايمر، ويُفهم من الوهلة الأولى أن الأقصوصة تحكي معاناة شخص أصابه هذا المرض، وأحال عليه بأكثر من صفة، فتارة يصفه بالوحش والقاتل واللص وتارة بالعزيز والصديق على سبيل التهكم؛ ومثل تلك الإحالات إلى بطل الأقصوصة: شخصية يعقوب العريان المريض بألزهايمر.
بالإضافة إلى عناصر ثانوية مغرضة في الأقصوصة نحو: اسم زوجته نرمين يسري وما أحال عليها من ضمائر على النحو التالي: (**لاحظتِ وابتسمتِ ابتسامة خفيفة.. ولولا حسن الحظ ما لقيتك وتزوجتك، والطامة الكبرى أن أنساك أنت آخر الزوجات آخر النساء آخر المرافئ**)[١٩٢] وتكررت مناداته لها بـــــــ(يا عزيزتي، و عزيزتي) ،

---

[١٨٨] للاستزادة يُنظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ٢٣٦-٢٤٠.
[١٨٩] محمد خطابي، لسانيات النص، ص٢٩٣.
[١٩٠] المرجع السابق، ص٥٩.
[١٩١] محمد خطابي، لسانيات النص، ص٥٩-٦٠.
١ غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٥٣، ص٥٧.

يبتدئها في كل رسالة. وأيضا اسم الجراح مكتشف المرض والذي أحال عليه بالضمير (نا الفاعلين) في قوله: **(إلا أن صاحبنا الجراح اكتشف العلة..)**[١٩٣].
مجمل الأمر أنه كان للتغريض دور مهم في تحقيق الانسجام، والترابط الشديد للنص، من خلال التركيز على عنصر معين وهو مرض ألزهايمر وما يترتب عليه من آثار، ما يمكن اعتباره موضوعا وبقية الأقصوصة محمولة عليه.
ثالثا: القصدية: القصدية هي من المعايير النصية وتعني " موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة قُصد بها أن تكون نصاً يتمتع بالسبك والالتحام، وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها."[١٩٤] وفي مفهوم أوسع "تُشير القصدية إلى جميع الطرق التي يتخذها منتجو النصوص في استغلال النص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها."[١٩٥]

وتنقسم القصدية إلى مقاصد مباشرة وغير مباشرة، وتعني المقاصد المباشرة بالمقاصد والأقوال المباشرة التي يقصدها الكاتب ويعلنها صراحة في النص والتي من أجلها أنتجه. ومن الوهلة الأولى يُلاحظ أنه قد يكون المقصد المباشر من تأليفها هو التعاطف مع المصابين بمرض ألزهايمر، كما يقول في الإهداء: (إلى أصحاب القلوب الذهبية الإخوة والأخوات، أصدقاء مرض ألزهايمر). وأيضا من الممكن أن يكون مواجهة الموت من المقاصد المباشرة بسبب حالته الصحية التي كتب في أثنائها الأقصوصة، كما قال زهير العمري: " ألزهايمر ذلك الذي كتبه في آخر حياته إذ إن النص يُعد عملًا ذاتيًا يعكس المرحلة المتأخرة من عمره، إذ كان مُحاطًا بالكثير من الأفكار الدالة على انغماسه في شعور الفناء والانتهاء، بدءًا من مرضه، وتفاقم حالته الصحية بشكل سريع."[١٩٦] ثم ذكر العمري أن ألزهايمر يكشف عن "نزعة إيمانية"[١٩٧] واجه بها الكاتب الموت، ولعل ما يُثبت ذلك فعلا، ويجعل مواجهة الموت هو المقصد المباشر لهذه الأقصوصة هو أن فكرة الموت كانت سائدة فيها، بل ويعتقد أن الموت هو أفضل الحلول عند تكالب ضغوطات ومشاكل الحياة في قوله: **(صدقيني إذا قلت أني أعتقد أن الموت أفضل ألف مرة من عيش الخضروات البشرية)**.[١٩٨] ولذلك يُلاحظ أن " ألزهايمر أقرب إلى الموت من الحياة، مع أن تجربة القصيبي السردية والشعرية كانت

---

١ غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٢٢.
٢ دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص١٠٣، وينُظر: دي بوجراند، والهام أبو غزالة، وآخرون، مدخل إلى علم لغة النص، ص٣٠.
[١٩٥] عزة شبل، علم لغة النص، ص٢٨.
[١٩٦] زهير حسن العمري، جدلية الحياة والموت في قصة ألزهايمر، ص١٧٠.
[١٩٧] يُنظر: المرجع السابق، ص١٧٠.
١ غازي القصيبي، ألزهايمر، ص١٢٦.

تضج بالحياة، ومظاهر الحيوية، والطاقة، وكان يُظهر دائمًا بأنه خصمٌ للموت لا يأبه لأي انكسار أو ضعف أو هزيمة."[١٩٩] واما المقاصد غير المباشرة والتي تعني "تلك المقاصد الضمنية التي لا يصرح بها النص، ولا يكشف عنها الكاتب صراحة، ولكنها متضمنة في معنى النص، مثل القصد إلى الغاية التعليمية والفكاهية، والاجتماعية.. .إلخ"[٢٠٠]ومن أول المقاصد غير المباشرة في الأقصوصة: قصد الكاتب التعليمي في توضيح الأخطاء التي يقع بها بعض الكتاب عند كتابة السيرة الذاتية حين قال: (**وحتى لو كانت سيرة ذاتية هناك أشياء لا يجوز أن يطّلع عليها أحد.. إلخ)**[٢٠١] ثم أخذ يعدد بعض المواقف الخاطئة لهؤلاء الكتاب. وأيضا من المقاصد التعليمة، عندما تحدث عن نسبة كتب المستقبل مقارنة بالكتب التي تتحدث عن الماضي أمثال: كتب المذكرات، والسير الذاتية، وكتب التاريخ. ويقول: (**كيف تستطيع أمة أن تصنع مستقبلها وهي في قبضة ماضيها)**[٢٠٢].

رابعًا: التقبلية أو المقبولية: يتعلق هذا المعيار بـ"موقف المتلقي من قبول النص"[٢٠٣]، فهو" يتضمن مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة، ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام."[٢٠٤] مما يعني أن هذا المعيار يتوقف على قوة التماسك والترابط للمعيارين (السبك والحبك). إذ تعمل هذه المعايير "متضافرة للوصول إلى الغاية المرجوة من النص، وإيصال أفكاره وتصوراته إلى المتلقي، وكلما كان النص مسبوكا ومحبوكا أدى إلى وصول قصد منتج النص، الأمر الذي يؤدي قبول المتلقي للنص وعدم رفضه."[٢٠٥]وبما أن المقبولية تعتمد على ثقافة المتلقي للنص، ففن الأقصوصة ليس فنًا جديدًا بحيث يصبح غير معروف، وتعتمد المقبولية على معرفة نوع النص، وما يحكمه، أو القالب الذي يتشكل به والشخصيات المكونة له؛ على هذا التزم الكاتب في أقصوصة ألزهايمر بجميع عناصر فن الأقصوصة، والتي كانت عبارة عن سرد للأحداث المترابطة، التي تعبر عن مرض ألزهايمر لشخصية يعقوب العريان، وما شاركه المرض من شخصيات ثانوية لبعض المشاهير الذين تصادف معهم في المصح، وأيضا التزم الكاتب بشخصية واحدة رئيسة (شخصية البطل) وهو (يعقوب العريان)، وكانت هذه الشخصية المحور والمحرك الأساسي للأحداث داخل الأقصوصة. كما ساير

---

[١٩٩] زهير حسن العمري، جدلية الحياة والموت في قصة ألزهايمر، ص١٧٣.
[٢٠٠] عزة شبل، علم لغة النص، ص٤١.
٤ غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٣١.
٥ المرجع السابق، ص٧٥.
[٢٠٣] صبحي الفقي، علم اللغة النصي، ج١، ص٣٣.
[٢٠٤] دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص ١٠٤.
[٢٠٥] أشرف عبد البديع عبد الكريم، الدرس النحوي النصي، ص ١٥٨.

الكاتب الذوق العام عند طرحه للأمثال الشعبية وبعض الألفاظ التي جاءت بالعامية، كما قال: **(وإيش فيها هذي كل الناس تضحك علينا)**[٢٠٦]، كما توافرت عناصر الأقصوصة من سرد وشخصية رئيسة والتي تناسب الذوق العام، وتوافر أيضا معايير السبك من وصل وحذف واستبدال وإحالة وتوافرت علاقات الحبك، كل هذا أدى إلى قوة الأسلوب وترابطه، ونجاحه، ليحوز على قبول المتلقي أيًا كانت ثقافته، إضافة لتميز أسلوبه بالسهولة، والبساطة، وخلوه من التعقيد والغموض.

خامسا: الإعلامية أو الإخبارية: يرتبط هذا المعيار بالمعلومات الواردة في النص، من حيث توقع هذه المعلومات أو عدم توقعها[٢٠٧]، ويعترف دي بوجراند أنه بالرغم من شيوع مصطلح الإعلام، إلا أنه ينظر إلى هذا المصطلح "لا من حيث كونه يدل على المعلومات التي تشكل محتوى الاتصال، بل من حيث يدل بالأحرى على ناحية الجدّة، أو التنوع الذي توصف به المعلومات في بعض المواقف، فإذا كان استعمال نظام في صياغة نص ما، يتكون من الهيئة التي تبدو عليها العناصر المستعملة، في وقائع صياغة هذا النص؛ فإن إعلامية عنصر ما، تكمن في نسبة احتمال وروده في موقع معين – أي إمكانه وتوقعه – بالمقارنة بينه وبين العناصر الأخرى من جهة النظر الاختيارية، وكلما بعد احتمال الورود ارتفع مستوى الكفاءة الإعلامية."[٢٠٨] إذن "هي بذلك نسبية تختلف باختلاف المتلقي"[٢٠٩]، وعمليات إدراكه واستقباله للنص، ومدى مهاراته في القراءة، فما يُعتبر غير متوقع عند بعضهم، يمكن أن يكون عاديا عند بعضهم الآخر، لذلك المتحكم في هذا الأمر هو القارئ وثقافته. و للكفاءة الإعلامية ثلاث مراتب: كفاءة إعلامية منخفضة الدرجة، وكفاءة إعلامية متوسطة الدرجة، وكفاءة إعلامية مرتفعة الدرجة[٢١٠].

وبناء على مراتب الكفاءة الإعلامية، يتم تصنيف بعض الأمثلة في الأقصوصة حسب هذه المراتب كما يلي: فمن الكفاءة المنخفضة الدرجة: قوله: (**اسم الجراح الألماني الذي اكتشف المرض آلويس ألزهايمر...))**[٢١١] وأيضا قوله : (**كان يعرف عند العرب باسم الخرف أو العته)**[٢١٢] ففي هذه المعلومات لا توجد فيها أية إثارة للمتلقي. ومن الكفاءة

---

[٢٠٦] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٤٦.

[٢٠٧] صبحي الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج١، ص٣٣.

٤ دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص٢٤٩.

[٢٠٩] عزة شبل، علم لغة النص، ص٦٨.

[٢١٠] ينظر: دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص٢٥١، ومقدمة المترجم، ص٢٢ – ٢٤، ويُنظر: رافد حميد، نحو النص نظرية وتطبيق، ص١٢٤.

[٢١١] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٢١.

[٢١٢] المرجع السابق، ص٢١-٢٢.

المتوسطة الدرجة قوله: (**أسوأ من قصر النهاية..**)[٢١٣] كناية عن القبر، والعبارة هنا لم تخرج عن المألوف، ولكنها أثارت تفكير القارئ قليلا في توظيف كلمة في غير معناها الأصلي، والتفكير في الرابط بينهما. ومن الكفاءة العالية الدرجة قوله: (**أسر الأرقام ! أسوأ أسر يمكن أن يقع فيه إنسان**)[٢١٤] هنا خرج عن المألوف المتعارف عليه بأن الأسر يكون سجينًا أو حبسًا أو قلعة أو غير ذلك من الأمور المادية أو المحسوسة، ولكن الكاتب هنا يتحدث عن أسر ليس مرئي بل معنوي وهو أسر العادات والتقاليد، ومثله قوله: (**ماذا يبقى للخضروات البشرية؟**)[٢١٥] فهذا التعبير عن المريض المصاب بألزهايمر، إنما هو تعبير صادم وخارج عن المألوف، فسرعة فساد الخضروات كسرعة فساد عقل مريض ألزهايمر ويسترسل في الأمر بقوله: (**يصبح الإنسان خضارا بشريًا شكله شكل إنسان إلا أن عقليته حبة طماطم أو كوسه أو بامية**)[٢١٦] وليس من المألوف أيضا تشبيه العقل بأنواع الخضار. وخلاصة القول شبه الكاتب عقل مريض الزهايمر بالخضروات لأنها تفسد خلال أيام معدودة، وكذلك عقل مريض الزهايمر سيفقد ذاكرته خلال فترة بسيطة، فالبرغم من أنه تشبيه صادم إلا أنه قوي الأثر في النفس ويبين حجم معاناة مرضى الزهايمر.

سادسا: المقامية: يرتبط هذا المعيار "بالموقف أو المقام الذي أنشئ من أجله النص، وتتضمن المقامية أو رعاية الموقف _كما يسميها دي بوجراند_ العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه. وتشكل المقامية سياقات أو مقامات متعددة، تراعي المواقف المتلفظ بها وهو ما يسمى " بمقام التلفظ، وهذا المقام مرتبط بعناصر التبليغ كما وصفها جاكسون، وعرض لها بروان في كتابه تحليل الخطاب، وهي: المتكلم، والمستقبل، والزمان، والمكان، وتعدد أنواع المقامات أو السياقات تبعا للمواقف، فتتنوع بين: السياق التاريخي، والنفسي، والاجتماعي...إلخ"[٢١٧] وأما من ضمن المقامات المتوافرة في الأقصوصة: مقام السخرية كقوله: (كما أعرف أن صديقي ألزهايمر)[٢١٨] فقد يظن من يقرأ العبارة للمرة الأولى بأنه يقصد صديقه الدكتور الجراح، ولكن الأقصوصة في مواضع سابقة قد حفظت هذا المقام ودلالاته الحالية، وهي أنه يقصد به المرض نفسه، فالمقامية أو رعاية الموقف هنا توافقت مع المقام أو الحدث السابق، وأن مرض ألزهايمر هو الفكرة الرئيسة التي يدور حولها المثال والأقصوصة أيضا.

---

[٢١٣] المرجع السابق، ص١٤.
[٢١٤] المرجع السابق، ص١٤.
[٢١٥] المرجع السابق، ص١٢٢.
[٢١٦] المرجع السابق، ص١٢٢.
[٢١٧] يُنظر: نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب، ص٢٠٦-٢٠٨.
[٢١٨] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٩٦.

سابعًا: التناص: يعرّفه دي بوجراند بأنه: يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بوساطة أم بغير وساطة."[٢١٩] وتتنوع مصادر التناص، بما يكشف عن المخزون الثقافي لدى الكاتب ومصادر بناء النص، من خلال التناص مع القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والشعر، والأمثال، والأقوال المأثورة، بالإضافة إلى التناص مع العلوم والفنون، والأعلام، والوقائع التاريخية، والأساطير وغيرها.. .[٢٢٠]، والتناص في أقصوصة ألزهايمر رفع من الكفاءة الإعلامية والمقبولية، فمن مصادر التناص: التناص مع الأمثال كقوله: **(وشرّ البلية ما يضحك)**[٢٢١] يُقال في بعض المصائب التي تأتي في غير حينها، لدرجة يتعجب منها المبتلى ويضحك، وأيضا من مصادر التناص في الأقصوصة، التناص مع الشعر في قوله: **(قلت: صح منك العزم والدهر أبى؟)**[٢٢٢] فقد ضمّن الكاتب هنا شطرًا من قصيدة لـــــ حافظ إبراهيم الذي كان مطلعها:

لا تَلُم كَفّي إذا السَيفُ نَبا صَحَّ مِنّي العَزمُ وَالدَهرُ أَبى[٢٢٣]

والذي يُلاحظ من اقتباسات الكاتب التي وظفها في النص بطريقة ملائمة، حيث تداخلت مع الأحداث وامتزجت بها، أنها كانت تحمل مشاعر الألم والعجز الذي اتصفت بها أغلب أحداث الأقصوصة، وهي ربما مشاعر الكاتب الحقيقية بسبب الحالة الصحية والظروف المحيطة بإنتاج النص، ورغم ذلك كله لم يُنقص من براعة غازي القصيبي الذي أنهى الأقصوصة بمخرج، وهو رسالة قصيرة من الدكتور لزوجة يعقوب تفيد بوفاته على أثر نوبة قلبية، فرغم أنها انتهت بموت البطل، إلا أن القارئ قد يسعد بهذه النهاية؛ فالموت على أية حال بهذه الطريقة أرحم من أن يموت فاقدًا لعقله فاقدًا لكرامته؛ والدليل على ذلك قوله: **(وهذه النوبة لم تكن ذات علاقة بالمشكلة التي كان يعاني منها)**[٢٢٤] ، لذلك يعتبر الكاتب أن هذه الطريقة الوحيدة للانتصار على هذا المرض. وأيضا قد يوحي ذلك إلى أن الكاتب قد تنازل عن قلمه للكتّاب الذين سيأتون بعده.

الخاتمة: تناولت الدراسة تحليل المعايير النصية في لغة الخطاب ونحو النص، وقراءتها في أقصوصة ألزهايمر لغازي القصيبي، ودراسة الكيفية التي تنسجم بها معايير النحو النصي في الأقصوصة. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

---

[٢١٩] دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص ١٠٤.
[٢٢٠] المرجع السابق، ص٨٣.
[٢٢١] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٢٣.
[٢٢٢] غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٤١.
[٢٢٣] حافظ إبراهيم، ديوان حافظ إبراهيم، ت: أحمد أمين، وأخرون، ط٣، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٧م، ج٢، ص٧.
[٢٢٤] المرجع السابق، ص١٢٧.

١-يتخذ نحو النص، (النص) وحدته الكبرى للتحليل، بعكس نحو الجملة الذي يعدُ (الجملة) وحدته الكبرى للتحليل.
٢-ظهرت بوادر نصية في التراث العربي القديم، تعتبر قواعد أساسية في علم نحو النص، لكن لم تصل إلى درجة النظرية النصية الكاملة لتحليل النص.
٣-هدف نحو النص هو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية، وربطها بالمعايير النصية السبعة، فنال (السبك) اهتمام اللسانيين الغربيين والعرب، وكان له دورٌ بارزٌ في ترابط الجمل نحويًا، ومعجميًا .
٤-اختص (الحبك) بالاستمرارية الدلالية من خلال ترابط موضوع الخطاب ووحدته، والبنية الكبرى الشاملة، والعلاقات الدلالية، وقد أثبت الكاتب جدارته في مناقشة الفكرة أو القضية الرئيسة للأقصوصة، وهو مرض ألزهايمر، وعالج قضايا أخرى مزجها من خلال أحداث الأقصوصة بامتياز.
٥-أشارت (القصدية)، في الأقصوصة إلى جميع الطرق التي استخدمها منتج النص؛ لتحقيق مقاصده المباشرة وغير المباشرة، ومن أمثلة المقاصد المباشرة في الأقصوصة، تعاطف الكاتب مع مرضى ألزهايمر الذين أهدى إليهم الأقصوصة، ومن أمثلة المقاصد غير المباشرة، قَصْد الكاتب التعليمي، والاجتماعي، من خلال معالجة قضايا معاصرة في المجتمع.
٦-أهتمت (التقبلية) بموقف المتلقي من قبول النص، والذي يعتمد على ثقافة المتلقي، وقد ساير الكاتب الذوق العام في أقصوصته، كما فعل عند طرحه للأمثال الشعبية، وبعض الألفاظ العامية، وتوافر معايير السبك وعلاقات الحبك، أدى إلى قوة الأسلوب، وترابطه؛ ليحوز على قبول المتلقي.
٧-ارتبطت (الإعلامية) بالمعلومات الواردة في النص، من حيث توقع هذه المعلومات أو عدم توقعها، وكلما بَعُد احتمال الورود أو التوقع ، ارتفع مستوى الكفاءة الإعلامية، والتي تتميز بثلاث مراتب: جملة منخفضة الدرجة وتكون غير مثيرة للمتلقي، وجملة متوسطة الدرجة، وجملة عالية الدرجة. وقد توافرت جميع مراتب الكفاءة في الأقصوصة، ونجح الكاتب في إثارة فضول المتلقي.
٨-ارتبطت (المقامية) بالعوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه، وقد انماز الخطاب بمناسبته مع سياق الموقف الخاص به في الأقصوصة، مثل إيراد الكاتب لبعض الأمثلة الشعبية، وأتقن الكاتب إدخال مقام السخرية في الأقصوصة، مما أضاف طابعًا فكاهيًا لها.
٩-تحقق التنوع بين مصادر التناص في الأقصوصة: فتضمن نصوص من (القرآن الكريم، والسنة النبوية، والأمثال الشعبية)، وقد وظّف الكاتب اقتباساته بطريقة ذكية وملائمة داخل أحداث الأقصوصة، مما رفع الكفاءة الإعلامية للأقصوصة، وشوّق المتلقي.

المصادر والمراجع:

١. أحمد المتوكل قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان، مطبعة الكرامة، الرباط، ٢٠٠١م.
٢. أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠١م.
٣. أحمد محمد عبد الراضي، نحو النص بين الأصالة والحداثة، ط:١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٨م.
٤. أشرف عبد البديع عبد الكريم، الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٨م.
٥. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر محمد ناصر الدين الألباني «موسوعة تحتوي على أكثر من (٥٠) عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد»، جمعه، شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط١، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء اليمن، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
٦. تمام حسان، الخلاصة النحوية، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٠ه-٢٠٠٠م، ص١٢٦.
٧. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود شاكر، ط:٣، مطبعة المدني، القاهرة، جدة، ١٤١٣ه-١٩٩٢م.
٨. جميل عبد المجيد، البديع بيم البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م.
٩. حافظ إبراهيم، ديوان حافظ إبراهيم، ت: أحمد أمين، وأخرون، ط٣، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٧م.
١٠. الزبيدي، محمد الحسيني ، تاج العروس، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٢٠١٠م.
١١. الأزهر الزناد، نسيج النص، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ١٩٩٣م.
١٢. زهير حسن العمري، جدلية الحياة والموت في قصة ألزهايمر،، بحث ندوة د. غازي القصيبي: الشخصية والإنجازات، جامعة اليمامة، بالتعاون مع كرسي الأدب السعودي بجامعة الملك سعود، ١٤٣٦ه-٢٠١٥م.
١٣. سعد مصلوح، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، دارسة نُشرت في الكتاب التذكاري لقسم اللغة العربية، جامعة الكويت، ١٩٩٠م.

١٤. سعيد حسن بحيري , علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ط:١، مكتبة لبنان، ١٩٩٧م.
١٥. السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد الخوارزمي، مفتاح العلوم، ت: نعيم زرزور، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧ه_١٩٨٧م.
١٦. السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين ، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م، ص٢٣.
١٧. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي،ط١، دار قباء للطباعة والنشر، ١٤٢١ه-١٩٩٢م.
١٨. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٢م.
١٩. عثمان محمد أبو صيني، نحو النص دراسة تطبيقية على سورة النور، ط:١، عالم الكتب الحديث، إربد، ٢٠١٥م.
٢٠. عزه شبل محمد، علم لغة النص، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٣٠ه-٢٠٠٩م.
٢١. غازي عبد الرحمن القصيبي، ألزهايمر، ط٤، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٤م.
٢٢. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط:١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩١م.
٢٣. المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ت: فخر الدين قباوة- محمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ه-١٩٩٢م.
٢٤. نعمان بوقره، لسانيات الخطاب(مباحث في التأسيس والاجراء)، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٢م.

الكتب المترجمة:

١. براون، و ويل، تحليل الخطاب، ترجمة وتحقيق: محمد لطفي، منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٨ه-١٩٩٧م.
٢. دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة د. تمام حسان، ط:١، عالم الكتب، مصر، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٣. فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ت: سعيد بحيري، ط١، دار القاهرة للكتاب، مصر، ٢٠٠١م.

الدوريات والجرائد:

١. عبد الله إبراهيم، مقال: الضمير الأعمى، جريدة الرياض، العدد: ١٦٩٧٣، ١٤٣٦ه-٢٠١٤م.
٢. عبد الهادي هاشم الجراح، نحو النص وتطبيقاته على نماذج في النحو العربي، مجلة

دراسات، المجلد ٣٣، العدد:١، ٢٠٠٦م.

الرسائل الجامعية:

١. أحمد حسن حيال، السبك النصي في القرآن الكريم، جامعة المستنصرية، العراق، ١٤٣٣ه-٢٠١١م.
٢. آمنة جاهي، آليات الانسجام النصي، في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة للهادي كاشف الغطاء، جامعة باجي، الجزائر، ٢٠١١-٢٠١٢م.
٣. عيده مسبل العمري، الترابط النصي في رواية النداء الخالد لنجيب الكيلاني، جامعة الملك سعود، ١٤٣٠ه.